مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

رحلة علماء المشرق الإسلامي إلى مصر وأثرهم في ازدهار العلوم الدينية

(٢٥٤-٥٦٧هـ /٨٦٨ -١١٧١م)

د. صفاء شكري نظير علي

مدرس بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة سوهاج

DOI: 10.21608/qarts.2024.301481.2002

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٣) أبريل ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

رحلة علماء المشرق الإسلامي إلى مصر وأثرهم في ازدهار العلوم الدينية (٢٥٤-٥٦٧هـ /٨٦٨ -١١٧١م)

الملخص:

تمتع المشرق الإسلامي ومصر بنهضة علمية وثقافية كبيرة حتي أصبح كثير من الناس طلاباً للعلم والمعرفة وقاموا بالعديد من الرحلات العلمية ، وطاف فريق كبير منهم البلاد سعياً إلى موارد العلم ، وقد تميزت مدن المشرق الإسلامي في هذا العصر بقوة الحركة العلمية، واستمر نشاط العلماء وازداد اقبالهم على الرحيل والانتقال بين بلدان العالم الإسلامي ، ولقوا العون والتشجيع من ولاة الأمور مما حفزهم على مواصلة السفر مهما كلفهم من جهد ، وازدهرت الثقافة الإسلامية خاصة في مجال العلوم الدينية ، فكانت مصر تزخر بالكثير من العلماء النابهين في العلوم الدينية ، حيث كان جُل اهتمام المسلمين آنذاك دراسة علوم القرآن والحديث والفقه وغيرها ، وظهر في مصر الكثير من العلماء الذين ذاعت شهرتهم في العالم الإسلامي وأقبل عليهم العلماء وطلاب العلم من أنحاء العالم الإسلامي ومنهم علماء وطلاب المشرق الإسلامي الذين شدوا الرحال إلى مصر ووفدوا إليها للاستزادة والتعلم علي يد علمائها الكبار في مجال العلوم الدينية المختلفة ، وجاء البحث بعنوان : " رحلة علماء المشرق الإسلامي إلى مصر وأثرهم في إزدهار العلوم الدينية " (٢٥٤-٥٦٧هـ /٨٦٨ -١١٧١م) .

الكلمات المفتاحية: رحلة، علماء، المشرق، الدينية، مصر.

مقدمة:

كان لاتساع رقعة بلدان المشرق الإسلامى ومصر ووفرة ثرواتهم الاقتصادية أثر كبير فى خلق نهضة ثقافية لم يشهدها الشرق من قبل حتى أصبح كثير من الناس طلاباً للعلم والمعرفة وقاموا بالعديد من الرحلات العلمية ، وطاف فريق كبير منهم البلاد سعياً إلى موارد العلم ، وقد تميزت مدن المشرق الإسلامى فى هذا العصر بقوة الحركة العلمية مثل أصفهان، والرى، وبخارى ، وسمرقند ونيسابور، ومرو، وغيرهم من بلدان المشرق الإسلامى(١)، وقد ذكر ابن خلدون(٢) أن "المشرق لم ينقطع سنه التعليم فيه بل أسواقه نافعة، وبحوره زاخرة لاتصال العمران الموفور واتصال السند فيه"، وقد استمر نشاط العلماء، وازداد اقبالهم على الرحيل والانتقال بين بلدان العالم الإسلامى، ولقوا العون والتشجيع من ولاة الأمور مما حفزهم على مواصلة السفر مهما كلفهم من جهد ، وازدهرت الثقافة الإسلامية خاصة فى مجال العلوم الدينية، ففى مصر كانت مدينة الفسطاط ومدينة القاهرة تزخران بالكثير من العلماء النابهين فى العلوم الدينية ، فقد كان جل اهتمام المسلمين آنذاك دراسة علوم القرآن والحديث والفقه، فقد لاقت العلوم الدينية إقبالاً كبيراً من الناس لارتباطها بالدين, وظهر فى مصر الكثير من العلماء الذين ذاعت شهرتهم فى العالم الإسلامى وأقبل عليهم العلماء وطلاب العلم من أنحاء العالم الإسلامى ومنهم علماء المشرق الإسلامى وطلابه الذين شدوا الرحال إلى مصر ووفدوا إليها للاستزادة والتعلم على يد علمائها الكبار فى مجال العلوم الدينية المختلفة.

ومن الجدير بالذكر أن رحلة علماء المشرق الإسلامى إلى مصر من سنة ٢٥٤هـ/ ٨٦٨ م حتى سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١م؛ أى خلال عصر الدولة الطولونية[٣]، والدولة الاخشيدية[٤] حتى نهاية الدولة الفاطمية[٥] فى مصر ومدى تأثر الحياة العلمية بها بعلماء المشرق خاصة فى مجال العلوم الدينية، لم تدرس من قبل دراسة مستقلة

بذاتها توضح لنا دور علماء المشرق الإسلامي الذين وفدوا على مصر وإسهاماتهم في إزدهار العلوم الدينية ، خلال تلك الفترة موضوع البحث.

وأتناول البحث من خلال النقاط الاتية: أولاً: عوامل رحلة علماء المشرق إلى مصر ، ثانياً : ازدهار الحياة العلمية في مصر من عصر الدولة الطولونية حتى نهاية العصر الفاطمى ، ثالثا: علماء التفسير وطلابه الوافدون على مصر من المشرق الإسلامي ، رابعًا : علماء القراءات الوافدون على مصر من المشرق الإسلامي، خامساً :علماء الفقه وطلابه الوافدين على مصر من المشرق الإسلامي، سادساً: علماء الحديث وطلابه الوافدين على مصر من المشرق الإسلامى، سابعاً: مشايخ وعلماء الصوفية الوافدين على مصر من المشرق الإسلامى، ثامناً: علماء الكلام الوافدون على مصر من المشرق الإسلامى، وفى نهاية البحث خاتمة بأهم النتائج، وملاحق البحث ، ثم قائمة المصادر والمراجع التى اعتمد عليها البحث.

أولاً: عوامل رحلة علماء المشرق إلى مصر:

تُعد الرحلات العلمية من عوامل ازدهار الحياة العلمية والثقافية فى البلدان الإسلامية؛ فقد ذهب الكثير من علماء المسلمين إلى الرحلة للبلدان، والمراكز العلمية فى نواحى العالم الإسلامى المختلفة ، ليتعرفوا على علماء تلك البلدان ويتعلموا منهم في مختلف العلوم الدينية التى ذاع صيتهم فيها ، والتقوا وتناظروا معهم فى مجالسهم العلمية ، وحصل بعضهم على إجازات علمية.

وجدير بالذكر أن العامل الدينى كان الهدف الأول وراء رحلة الكثير من العلماء والفقهاء ، فقد حرص الكثير منهم على جمع الحديث وسماعه من الرواة والمحدثين الثقات، وتعلم الفقه وأصوله، هذا فضلا على تشجيع الحكام والوزراء للعلماء والفقهاء ورجال الدين بوجه عام على الرحلة إلى بلدانهم، وتعد مصر من أهم البلدان الإسلامية

التى ازدهرت بها الحياة العلمية والثقافية طوال تاريخها ، وخاصة خلال الفترة المعنية بالبحث من العصر الطولوني حتى نهاية العصر الفاطمى، فقد كانت مصر لازدهار العلوم الدينية بها عامل جذب لكثير من علماء المشرق الإسلامى بمدنه المختلفة، و تأثر وأثر علماء المشرق الإسلامى الذين وفدوا إلى مصر فى الحياة العلمية بها، بل إن بعضهم قضى باقى حياته بمصر وتوفى بها، وكانت له آثاره الواضحة فى المصريين .

وقد أشار ابن خلدون[٦] إلى أهمية الرحلة فى طلب العلم فقال: " إن الرحلة فى طلب العلوم مفيدة؛ لأن البشر يأخذون معرفتهم تارة علماً وتعليماً وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمُباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً، والرحلة تقيدها كثرة الشيوخ، وعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها، فتعدد الشيوخ يُفيد تعدد الطرق إذ إن لكل منهم طريقته فى التعليم."

وحَظى طُلاب العلم والعلماء بالاهتمام من جانب الحكام ورجال الدولة حيث شجعتهم على طلب العلم، و كانوا يتنقلون فى الأقاليم الاسلامية من بلد إلى اَخر دون أن تعيقهم حواجز ولا حدود، ويقابلون بحفاوة وتقدير بالغين في كل مكان يحلون فيه[٧]، كان ذلك من العوامل التى ساعدت على شيوع الرحلات العلمية بين الأقاليم والمدن الإسلامية ، كذلك كان لعامل اللغة اثره الواضح فى تشجيع الرحلات العلمية فى كثير من الأحيان ، فقد كانت لغة الدراسة التى كُتبت بها الكتب العلمية المنقولة التى درسها طلاب العلم هى اللغة العربية وهى لغة القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة والفقه والتفسير، فلا يحتاج طلاب العلم إلى تعلم لغة أخرى فى رحلته، فاللغة العربية والبلاد الاسلامية جمعتهم ووجهتهم إلى طلب العلم، فكثرت الرحلات العلمية إلى المراكز العلمية فى المدن الإسلامية المختلفة[٨]، وكان العلماء وطلبة العلم يقطعون آلاف الأميال، ويترددون على العديد من المُدن والقرى، وكانوا يقضون السنين وهم دائبون على لقاء الشيوخ والأخذ عنهم نقلاً أو سماعاً أو تلقيناً. [٩]

وأيا كان الامر فقد كان للرحلات العلمية دورها الكبير فى ازدهار الحياة العلمية بين مدن العالم الإسلامي بما فيها مصر، ووجدت الرحلات العلمية اهتماما كبيراً من قبل العُلماء حتى أصبحت منهجاً علمياً ، وكان للرحلات العلمية إلى مصر أثر كبير فى ازدهار الحياة العلمية فى مصر بإعتبارها مشعلاً من مشاعل نشر العلم والثقافة آنذاك، فالرحلة فى طلب العلم تُعد من أهم مميزات جهود المسلمين فى هذا المجال، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال دراسة تراجم الكثير من العُلماء خلال فترة البحث الذى بصدده، فقد ارتحل هؤلاء إلى مناطق عديدة بهدف العلم والمعرفة ، كما كان الطلبة يعتمدون علي أنفسهم أثناء رحلاتهم العلمية إلى الأقاليم الإسلامية البعيدة عن وطنهم ، وعبر قوافل التجارة والحج . (١٠)

خلال الفترة موضوع الدراسة من العصر الطولوني حتى نهاية العصر الفاطمى ذاع صيت الكثير من العلماء المصريين فى البلدان الإسلامية الأخرى وكانت شهرتهم هذه وتفوقهم في مجال العلوم الدينية أن حرص طلاب العلم والعلماء من خارج مصر على القدوم إلى مصر والتعرف على علمائها والآخذ عنهم والجلوس في مجالسهم . وجدير بالذكر أن الاشتغال بالعلوم الدينية من تفسير و قراءات وفقه وحديث وغيرها كان هو السائد فى مصر فى خلال العصر الطولوني والاخشيدى والفاطمى، فكان دافعا إلى وفود طلاب العلم والعلماء إليها.

وكانت رحلة طلاب وعلماء المشرق الاسلامى إلى مصر ، لتلقى العلم والإستماع إلى مشاهير العلماء بمصر، تلى مرحلة استماع الطالب إلى شيوخ بلده وعلمائها ، وبعد أن يكون قد وصل إلى مرحلة عالية من الثقافة تدفعه إلى الاستزادة والتعمق ، وفى تلك الأحوال كان الطالب يحصل على شهادة سماع من الشيوخ الذين استمع إليهم وتلقى عنهم وتسمى الإجازة بالتدريس (١١).

كانت مصر آنذاك محط رحال طلاب العلم والعلماء من بلدان المشرق الإسلامى؛ حيث كانت مصر تتمتع بحركة علمية نشطة منقطعة النظير مما جعل منها من كبريات المراكز العلمية فى العالم الإسلامى .

ثانياً: ازدهار الحياة العلمية في مصر منذ عصر الدولة الطولونية حتي نهاية العصر الفاطمي :

كان لإزدهار الحياة العلمية فى مصر خلال الفترة موضوع الدراسة من بين العوامل المهمة التي شجعت طلاب المشرق الإسلامى وعلماءه ،أن يرتحلوا إلى مصر للاستزادة من علمائها وفقهائها ومحدثيها، والوقوف على مؤلفاتهم والاستفادة منها ، وكثير من العلماء طاب لهم المقام في مصر وعاشوا بها إلى أن توفوا بها ودفنوا فيها ، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : أحمد بن محمد بن مدرك بن مخلد – أبو عبد الله – ويقال أبو جعفر الرازي [١٢] قد وفد إلى مصر وكان له اسهاماته العلمية فى العلوم الدينية الإسلامية فى مصر، وذلك فى بداية تأسيس الدولة الطولونية ، وظل بها إلى أن توفى سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م [١٣].

وهناك أيضا المحدث أحمد بن عمر بن محمد بن خرشيد بن قولة التاجر أبو على الأصبهانى ، ولد بأصبهان[١٤]، وانتقل إلى بغداد وحدث بها ، ثم وفد إلى مصر وجالس أهل الحديث بها ، واستفاد منهم إلى أن أصبح مثلهم من المحدثين البارزين فى عصره ، وطاب له العيش فى مصر فكان يحج مع أهل مصر كل عام حتى توفى بها[١٥].

وقد شهدت مصر ازدهارا علمياً كبيراً منذ العصر الطولوني حتي نهاية العصر الفاطمي ، بدا فى أوضح مظاهره فى اهتمام الأمراء والخلفاء والوزراء بإحاطة أنفسهم بالنابغين من رجال العلم والفقه وغيرهم، والاهتمام بهم وبذل العطاء السخى لهم؛

فأصبحت مصر آنذاك وجه العلماء وطلاب العلم من جميع أرجاء العالم الإسلامى، بما فى ذلك مدن المشرق الاسلامى [١٦].

وكان حرص الأمراء الطولونيين والاخشيدين من بعدهم على تشجيع العلماء والفقهاء والمحدثين، ولقى الكثير من العلماء الوافدين إلى مصر رعاية من حكامها، ففى عصر الدولة الطولونية حرص ابن طولون على رعاية العلماء الوافدين على مصر وتقديم العون لهم [١٧]، واشتهرت مصر آنذاك بالكثير من علمائها فى العلوم الدينية ، من أمثال الربيع بن سليمان المرادى المتوفى سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م، الذى يرجع إليه الفضل فى نشر أحاديث الإمام مالك وفقه ، وأبو بكر محمد بن احمد المعروف بابن الحداد المتوفى سنة٣٤٥هـ / ٩٥٦م ، كان عالما فى كثير من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث. [١٨]

كما اهتم الخلفاء الفاطميون فى مصر بالحياة العلمية؛ فقد كان الفاطميون يرغبون أن تتبوأ عاصمتهم القاهرة مكان الصدارة فى العالم الإسلامى، وأن تتفوق على بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وكان من أعظم أهدافهم نشر مذهبهم الإسماعيلى، ليس فى مصر فقط ، ولكن فى كل مكان يتوقع أن يصل إليه دعاتهم، لذلك ضموا إلى مجالسهم كل من توسموا فيه القدرة على تحقيق أهدافهم سواء من مصر أو مدن العالم الإسلامى الأخرى ، فعندما دخل الفاطميون مصر كان معظم أهلها يدينون بمذاهب أهل السنة ، وكان الفاطميون حريصين على تأييد المصريين لمذهبهم وقد سلكوا فى سبيل ذلك شتى وسائل الإقناع والترغيب والإرهاب أحيانا، ولكن مما هو جدير بالملاحظة أن المذاهب الدينية فى تلك العصور كان لها تأثير خطير فى المجتمعات الإسلامية ، وكانت سياسة الفاطميين منذ دخول جوهر الصقلى إلى مصر [١٩]؛ فبدأت عناصر الشيعة فى الإعلان عن أنفسهم دون خوف، وأشار ابن زولاق [٢٠] إلى موقف

الشيعة بعد دخول الفاطميين إلى مصر بقوله: " قويت أنفس الشيعة بكون المعز[٢١] فى مصر" .

ومما عمل على ازدهار الحياة العلمية فى مصر خلال العصر الفاطمى أن معظم الخلفاء كانوا على درجة من المعرفة والعلم بما فى مذهبهم الإسماعيلى من ضروب الفكر والفلسفة والتأويل [٢٢]؛ فقد كان الخليفة المعز لدين الله، على دراية بالقضايا الفقهية فى الفقه الإسماعيلى ومسائل الفتيا والأحكام، بالإضافة إلى العديد من العلوم العقلية، وقد اكتسب لذلك سعة فى العلم وبلاغة فى الحديث [٢٣].

وكان الخليفة العزيز بالله[٢٤] أديبا فاضلاً [٢٥]، لا تخلو مجالسه من العلماء والأدباء، وكان يقول الشعر[٢٦]، كذلك اهتم الخليفة الحاكم بأمر الله[٢٧] بالحياة العلمية وازدهرت في عهده الكثير من العلوم سواء الدينية والعقلية [٢٨]. ووفد على مصر فى عهده عدد من العلماء النابغين فى كل علم من المفسرين والفقهاء والمحدثين وغيرهم من المشرق الإسلامي، يجذبهم ما كانوا يستقبلون به من مظاهر الكرم والحفاوة، فقد أحسن الخليفة الحاكم فى استقبال العديد من العلماء ومنحهم الكثير من العطايا والهبات. [٢٩]

ولم يكن الأمر قاصرا علي إهتمام الخلفاء فقط بالحياة العلمية، بل كان العديد من وزرائهم أيضا مهتمين بالعلم والعلماء فقد كان الوزير يعقوب بن كلس[٣٠] وزير الخليفة العزيز بالله ، كان يعقد المجالس العلمية فى منزله كل يوم، فيجمع عنده عدداً من القضاة والفقهاء ورجال العلم وغيرهم من أعيان الدولة، وكانت تقرأ فى تلك المجالس المصنفات فى العلوم المختلفة وخاصة الفقه الشيعى الذى كان لابن كلس مؤلفات فيه، وخصص مكانا فى داره لقوم كانت مهمتهم نسخ القرآن الكريم والكتب الأدبية والعلمية[٣١] ، كما كان الوزير إليازورى[٣٢] فى عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمى[٣٣] (٤٢٧ – ٤٨٧هـ /١٠٣٥-١٠٩٤م)، محبا للعلم والعلماء ، وكان يجمع فى مجلسه العلماء والفقهاء والأدباء ، ويستمع إليهم ويناظرهم[٣٤].

كذلك كان الوزير الأفضل بدر الجمالى [٣٥] (ت سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) يعقد مجالس العلم فى داره حيث يحتشد كبار العلماء والفقهاء وغيرهم فى مجلس يطلق عليه مجلس العطايا وقد وضع على يمين المجلس ويساره سبعة ظروف من الديباج يحتوى كل ظرف منها على خمسه آلاف دينار لمنح الهبات لمن يحضرون تلك المجالس[٣٦]، ومن الوزراء نذكر أيضا الوزير المأمون البطائحى وزير الخليفة الآمر فقد كان مهتماً بالعلم، وكان يكرم العلماء والفقهاء[٣٧].

ووجدت العديد من المراكز العلمية فى مصر خلال العصر الطولونى، والاخشيدى، والفاطمى ، وكانت من عوامل ازدهار الحياة العلمية فى مصر وعلى وجه الخصوص فى جانب العلوم الدينية وفيما يلى نشير باختصار إلى هذه المراكز بالقدر الذى يخدم البحث الذى بصدده وهى كالاتى :

تأتى المساجد فى مقدمة المراكز العلمية ، فبجانب كون المساجد مكانا للعبادة فهى تعد من أولى المراكز العلمية بوجه عام وقد كانت تدرس فيها علوم العصر المختلفة ويجتمع بها العلماء والفقهاء المتصدرون للتدريس وطلاب العلم [٣٨].

وقد كان للمساجد دور كبير وواضح في إثراء الحياة العلمية وازدهارها ، وزخرت بطلاب العلم والعلماء سواء من أهل مصر أو الوافدين عليها ، وكثرت بها المجالس العلمية ، ونشطت العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث وغيرها بفضل تلك المجالس التي زخرت بكثير من العلماء فى هذه العلوم ، قد شهد جامع عمرو بن العاص حركة علمية نشطة [٣٩] ، إذ كان جامع عمرو منذ نشأته ملتقى العلماء وكبار الصحابة، وكانت تلقى فيه دروس الوعظ بعد الصلاة منذ سنة ٣٨هـ/ ٦٥٨م، وانتشرت به مع الوقت حلقات العلماء والفقهاء التى أقبل عليها طلاب العلم من كل مكان وتصدر للتدريس فيه أعلام نوابغ من أمثال الإمام الشافعى[٤٠] ، وكثرت حلقات الدرس فى

جامع عمرو فى العصر الأخشيدى ، وكان به فى سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م خمس عشرة حلقة للمالكيين وللشافعيين مثلها، ولأصحاب أبى حنيفة ثلاث حلقات[٤١] .

و حظى جامع عمرو بن العاص باهتمام الخلفاء الفاطميين ليقوم بدوره الدينى والعلمي خاصة وأنه كان يقع فى قلب أكبر تجمع سكانى بمصر فى هذه الحقبة[٤٢]، وأشار المقدسى[٤٣] الذى زار مصر فى عهد الخليفة العزيز إلى النشاط العلمى الكبير فى مساجد مصر، ووصف الحركة العلمية فى جامع عمرو بن العاص بقوله" جامعهم مغتص بحلقات الفقهاء وأئمة القراء وأهل الأدب والحكمة، ودخلته مع جماعة من المقادسة، فربما جلسنا نتحدث فنسمع النداء من الوجهين: دوروا وجوهكم إلى المجلس، فننظر فإذا نحن بين مجلسين،على هذا جميع المساجد، وعددت فيه مائة وعشرة مجلسا". فقد زار مصر عام ٤٣٩ هـ/١٠٤٧م، فى عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمى (٤٢٧- ٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) .

اما ناصر خسرو في رحلته التي زار فيها مصر في سنة ٤٣٩ هـ/١٠٤٧م ، فقد أشار إلى مسجد عمرو بن العاص بقوله : " يقيم بهذا المسجد المدرسون والمقرئون وهو مكان إجتماع سكان المدينة الكبيرة، ولا يقل من فيه فى أى وقت عن خمسة آلاف من طلاب العلم والغرباء والكتابين يحررون الصكوك والعقود وغيرها " [٤٤].

وكانت حلقات علماء أهل السنة تعقد فى جامع عمرو بن العاص خلال العصر الفاطمي ، وعلي الرغم من تعصب الفاطميين للمذهب الإسماعيلى وتشجيعهم فقهاءه ، فقد ظهر فى عهدهم بعض علماء مذاهب أهل السنة ، وكانوا يلقون دروسهم على جمهور المستمعين؛ فمن فقهاء المالكية : محمد بن سليمان المعروف بأبى بكر محمد النعالى المتوفى سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م هذا مصري وليس من المشرق ، وكانت حلقته بجامع عمرو بن العاص تدور على سبعة عشر عموداً لكثرة من يحضرها ، كذلك

كانت حلقات علي بن الحسن بن محمد الفهرى من أعلام المالكية فى مصر أيضا ليس من المشرق، وقد ألف كتاب " فضائل مالك" كما شرح الموطأ [٤٥].

وهناك جامع أحمد ابن طولون[٤٦] فى مدينة « القطائع »[٤٧]، وأصبح مسجد ابن طولون وجهة أهل العلم، ومجلس العلماء ، ومستقرًا للحلقات العلمية الكثيرة التي تدرس فيها علوم الدين وغيرها ، وظهر فى مصر وفى حلقات مسجد أحمد بن طولون كثير من العلماء والأئمة والفقهاء، فجلس فيه الربيع بن سليمان تلميذ الإمام الشافعى وأملى فيه الحديث ، فكانت فيه تعقد حلقات للتفسير والقراءات والفقه والحديث على المذاهب الأربعة ، وكان أعمر ما يكون فى عصر الطولونيين [٤٨] .

أما الجامع الأزهر[٤٩] فهو أول الجوامع التى أنشاها الفاطميون فى مصر ليكون الجامع الرسمى للدولة، ومركزا لنشر الدعوة الإسماعيلية، ورمزا لظفرهم وانتصارهم على الخلافة العباسية السُنية[٥٠]؛ لذلك كانت أول الدروس التى ألقيت فى الأزهر فى فقه المذهب الإسماعيلى، وكان ذلك فى سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م [٥١].

وفي الجامع الأزهر بالعصر الفاطمى كان يتصدر للتدريس فى حلقاته العلمية النابغون فى كافة فروع العلم والمعرفة، المختلفة [٥٢] واستمر الجامع الأزهر يقوم بدوره التعليمى فيما تلا ذلك من عصور، ولكن بعد أن أبطل منه تعليم المذهب منذ سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م حيث منع صلاح الدين الأيوبى[٥٣] وهو ما زال وزيرا للخليفة العاضد[٥٤] (٥٥٥ ـ ٥٦٧هـ / ١١٦٠ ـ ١١٧١م) ، مجلس الدعوة بالجامع الأزهر وغيره[٥٥].

وهناك دار العلم التى فتحت أبوابها للدراسة فى سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م وعين لها العلماء فى كافة العلوم ، وتصدر للتدريس فى دار العلم القراء والفقهاء واللغويون وغيرهم[٥٦]، وأبيح الحضور إلى دار العلم لجميع الراغبين على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم للاستماع إلى الدروس، أو للقراءة والنسخ فى مكتبتها [٥٧] وخصص الخليفة

الحاكم بعض الأوقاف فى مدينة الفسطاط[٥٨].وكانت دار العلم بمنزلة معهد علمى حر يلتحق به من يشاء من طلبة العلم، وتدرس فيه سائر علوم العصر، [٥٩]. وأصبحت دار العلم مركزا للدعوة الإسماعيلية، [٦٠]. ومن مظاهر ازدهار الحياة العلمية آنذاك المجالس العلمية التي كانت تعقد في قصور الخلفاء ودور الوزراء وكبار الدولة فى العصر الفاطمى، فكانت تعقد بها مجالس العلماء والفضلاء بطريقة منظمة [٦١].

وعلي اية حال فقد كانت الحياة العلمية فى مصر على درجة كبيرة من الازدهار وخاصة فى العلوم الدينية التي وجدت رواجاً كبيراً ، ولم تكن مصر في عصر الدولة الاخشيدية أقل حظاً من العصر الطولونى فى رواج الحياة العلمية فقد ذاع صيت الكثير من العلماء فى مصر خلال العصر الاخشيدى، ولقوا مكانة كبيرة من جانب الأمراء الإخشيديين [٦٢] ، وكذلك الحال فى العصر الفاطمى

ثالثاً: علماء التفسير وطلابه الوافدين على مصر من المشرق الإسلامي:

علم التفسير هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاته وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك [٦٣] ، كما ذكر الزركشي [٦٤] أن" التفسير علم يُفْهم به كتاب الله المنزل على محمد(صلي الله عليه وسلم), وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ". وقد ازدهر علم التفسير فى مصر خلال الفترة موضوع البحث، واشتهر العديد من العلماء المصريين فيه مما جذب الكثيرين من طلبة العلم والعلماء إلى الوفود إلى مصر آنذاك.

ومن علماء التفسير الذين وفدوا علي مصر من مدينة سمرقند[٦٥] ، الامام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمى الدارمى السمرقندى ، ولد بمدينة سمرقند سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨م ، وهو أحد الأئمة الأعلام حفاظ الدنيا وإمام أهل زمانه ، وكان يوصف

بالثقة والصدق والورع والزهد ، وضرب به المثل فى الحلم والإجتهاد والعبادة ، ويعد من المفسرين المعروفين في عصره ، وعرف بأنه مصنف ومفسرا كامل وفقيه ومحدث أيضاً، وقدم إلى مصر والتقى بعلمائها في عصره في مصر وسمع منهم، واثرى الحياة العلمية بها بلقاءاته ومجالسه، وألف بمصر كتاب التفسير والمسند، والسنن الجامع، ثم رجع إلى بلده سمرقند، وتوفى بها فى سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٨م [٦٦] .

ومن المفسرين البارزين الذين وفدوا إلى مصر من المشرق الإسلامى، من مدينة طبرستان[٦٧] الإمام المفسر وصاحب التاريخ محمد بن جرير الطبرى ، وفد إلى مصر أكثر من مرة، كان أولها فى سنة ٢٥٣هـ/سنة ٨٦٧م[٦٨]، فى عصر الدولة الطولونية . و ذكر بأنه : " أحد الأئمة العلماء يحكم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه ، لمعرفته وفضله ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان حافظا لكتاب الله ، عارفا بالقراءات بصيرا بالمعانى ، فقيها فى أحكام القرآن ، عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها ،عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين فى الأحكام ومسائل الحلال والحرام ، عارفا بأيام الناس وأخبارهم ،كان أولا شافعياً ، ثم انفرد بمذهب مستقل وأقاويل واختيارات، وألف كتاب أحكام شرائع الإسلام، وهو مذهبه الذى اختاره وجهوده واحتج له ، وله أتباع ومقلدون ، وله فى الأصول والفروع كتب كثيرة وتصانيف حسنة تدل على سعة علمه [٦٩]، ووُصف ايضاً بأنه " كان كالقارئ الذى لا يعرف إلا القرآن، وكالمحُدث الذى لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذى لا يعرف إلا الفقه ، وكالنحوى الذى لا يعرف إلا النحو ، وكالحاسب الذى لا يعرف إلا الحساب ، وكان عالمًا بالعبادات جامعا للعلوم [٧٠].

وكانت زيارة الطبرى الثانية إلى مصر فى سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م وقال " لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقينى وامتحننى فى العلم الذى يتحقق به [٧١] ، ووفد الطبرى للمرة الثالثة سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م، وفى كل مرة وفد فيها الطبرى إلى

مصر وجد حفاوة بالغة من أهلها وعلمائها، وقد التقى بالكثيرين منهم وأفاد منهم ، ولم يطل به المقام فى مصر فرحل إلى بغداد وتوفى بها فى سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢ م [٧٢] .

ومن أشهر المفسرين الذين وفدوا على مصر عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد التميمى الحنظلى الرازى [٧٣] ، كان من حُفَاظ مدينة الرى بلده، أخذ العلم عن أبيه وغيره من علماء عصره، ورحل فى طلب العلم إلى مصر، وكانت رحلته إلى مصر فى العصر الاخشيدى ، فقد وفد عبد الرحمن إلى مصر برفقة أبيه وهو لم يزل فى العشرين من عمره ، وطوال اقامته فى مصر ، حرص على تلقى العلوم ومقابلة علماء مصر فى عصره ، وكان شغوفا بطلب العلم مشغولا به فيقول في ذلك " كنا بمصر نهارنا ندور على الشيوخ ، وبالليل ننسخ " ، وجلس مع علماء مصر ، واخذ عنه طلبة العلم بها ، وكان بحراً فى العلوم، ووضع عدة مصنفات فى التفسير منها "التفسير المسند" فى اثنى عشر مجلداً [٧٤]، وله العديد من المصنفات الأخرى فى مجال العلوم الدينية[٧٥] ، وكانت وفاته فى سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٨م ، ومن أشهر علماء التفسير أيضا الذين وفدوا علي مصر واختلطوا بعلمائها فى العصر الفاطمى، أبو يوسف القزوينى[٧٦] المتوفى سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م [٧٧].

رابعًا : علماء القراءات الوافدون على مصر من المشرق الإسلامي:

علم القراءات هو بيان الوجوه التي أُنْزِلَ بها القرآن ، وحفظها وضبطها وتصحيح أسانيدها ، وتوثيق رواتها، وتمييز متواترها وآحادها وشاذِّها، وغير ذلك مما يتعلَّق بها من الأحكام ؛ القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله[٧٨]، وفى اصطلاح القُرَّاء عُرِّفت القراءات بأنها : " وجوه مختلفة فى الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية وإختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقص؛ لأن التناقص والتضارب يتنزه عنهما الكتاب العزيز[٧٩] .

وعندما دخل الفاطميون مصر كانت تزخر بعدد من أساتذة القراءات المجودين من العهدين الطولوني والإخشيدى ، وخاصة فى قراءة " ورش المصرى" [٨٠] ، وعلى رأسهم مسند القراء عبد العزيز بن على المصرى المعروف بابن الإمام المتوفى فى سنة ٣٨١هـ / ٩٩١م [٨١] ، والمقرئ النحوى المفسر أبو بكر الأدفوى المتوفى سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م [٨٢]، والمقرئ عبد المنعم بن غلبون المتوفى فى سنة ٣٨٩هـ / ٩٩٩م مؤلف كتاب " الإرشاد فى القراءات " ، والمقرئ طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المتوفى : ٣٩٩هـ / ١٠٠٩م) مصنف كتاب " التذكرة في القراءات الثمان " [٨٣] ، وكان لازدهار علم القراءات فى مصر آنذاك ان شارك علماء المشرق الإسلامي الوافدون على مصر بقدر كبير فى هذا الازدهار، ومن بين هؤلاء العلماء المشرقيين نذكر:

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري النيسابوري[٨٤] المعروف بابن الطفال المقرئ، رحل إلى مصر وعاش بها ، وعُرف بأنه ثقة صدوق ، وكانت وفاته بمصر في سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦ م[٨٥]، ومحمد بن أحمد بن أحمد الطوسي الشلانجردى [٨٦] المقرئ ، وقد وفد إلى مصر، وسكن بمدينة الإسكندرية[٨٧] ، وكان قد رحل في طلب العلم إلى العراق ومصر ثم عاد إلى وطنه، وكانت وفاته سنة٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م[٨٨] .

ومن أشهر علماء القراءات الذين وفدوا علي مصر خلال القرن الخامس الهجرى(الحادى عشر الميلادى) شيخ المقرئين أبو نصر الـگرگانجى الخوارزمى [٨٩] محمد بن أحمد بن على، كان إماماً فى علوم القرآن له كثير من التصانيف، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إلى الكثير من بلدان العالم الإسلامى، ونال مكانة كبيرة بين علماء عصره فى البلدان التى نزل بها ومن بينها مصر خلال العصر الفاطمى ، والتقى بها بالعديد من علماء القراءات آنذاك، وكانت وفاة الإمام أبو نصر الـگرگانجى سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م[٩٠] .

كما نهل الإمام محمد بن عبد الله الأبهرى[٩١] من علوم أهل مصر ، حيث بلغ ما بلغه من علم وفقه من خلال تواجده بمصر وتتلمذه على أيدى علمائها ، فقد وفد إلى مصر ودرس الفقه المالكى وعنى بمصنفات الإمام محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فى فقه المذهب بصفة خاصة، وألف كتاب "شرح المختصر الصغير والكبير" ليس هذا فحسب بل عكف على دراسة علوم القراءات وعلوم الحديث ، وكان مشهودًا له بالثقة والأمانة ، فيذكر أنه كان مفضلا عن سائر العلماء فى وقته لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه ، وهو إمام المالكية وأحد الفقهاء الأئمة المشهورين والعلماء المحدثين والثقات المأمونين" [٩٢] . ويرجع إليه الفضل فى نشر المذهب المالكى وفقهه بأبهر؛ فقد عاد إليها وأحتل مركز الصدارة فى فقه المذهب بها ، وصار أهل أبهر كلهم مالكية بلا استثناء على يديه ، وكان أهل أبهر يعدونه من الأولياء أصحاب الكرامات، ويحكون عنه حكايات تشبه المعجزات ، وكانت وفاته في سنة ٣٧٥هـ/ ٩٦٧م [٩٣] .

خامساً: علماء الفقه وطلابه الوافدون على مصر من المشرق الإسلامي:

علم الفقه يعرف بأنه معرفة أحكام الله تعإلى فى أفعال المكلفين؛ بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، وهي منتقاه من الكتاب والسنة وما نصب الشرع لمعرفته من الأدلة، فإذا استخرجت الاحكام من تلك الأدلة قيل له فقه[٩٤]، حيث أدى تعدد أئمة الفقه في فهم بعض النصوص الفقهية واستنباط الأحكام منها إلى تعدد المذاهب الفقهية؛ فكان هناك مذهب الامام مالك الذى يأخذ بطريقة أهل الحديث والذى يعتمد على الاسناد والنقل، ومذهب أبى حنيفة النعمان الذى يعتمد على طريقة الرأى والقياس، ومذهب الأمام الشافعى الذى كان وسطاً بين الطريقتين، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل الذى يبعد عن الاجتهاد إلى حدً ما[٩٥]، وتعددت المدارس الفقهية فى مصر خلال عهد الدولة الطولونية، والدولة الاخشيدية ، وكذلك الدولة الفاطمية، وبرز العديد من الفقهاء

المصريين وذاعت شهرتهم في بلدان العالم الإسلامى ، ووفد على مصر الكثيرون من أبناء بلدان العالم الإسلامى للاستفادة منهم والتعلم على أيديهم وخاصة من بلدان المشرق الإسلامى .

ولقى الفقهاء الوافدون على مصر ترحيباً كبيراً من السلطة الحاكمة وأهل مصر وعلمائها خلال فترة البحث ، وان كان من الملاحظ أن العصر الفاطمى الأول شهد تشددا من جانب الخلفاء الفاطميين ضد رعاياهم الذين يخالفونهم فى المذهب، ومن الأمثلة على ذلك ما حدث سنة ٣٨١هـ/٩٩١م من القبض على رجل لضبطه يحمل كتاب الموطأ لمالك بن أنس، وكانت عقوبته الضرب والتشهير[٩٦] ، كما أصدر الخليفة الفاطمى الظاهر أوامره سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م بنفى جماعة من فقهاء المالكية من مصر، وأمر الدعاة الفاطميين بان يعلموا الناس كتب الفقه الشيعى[٩٧].

ورغم أن القلقشندى [٩٨] يشير إلى سياسة الفاطميين تجاه رعاياهم بقوله: " كانوا يتألفون أهل السنة والجماعة، ويمكنونهم من إظهار شعائرهم على اختلاف مذاهبهم، ومذاهب مالك والشافعى وأحمد ظاهرة الشعار فى مملكتهم". إلا أنه يبدو أن ما ذكره القلقشندى من تسامح الفاطميين مع المذاهب السنية ينطبق على العصر الفاطمى الثانى، الذى يتسم بسيطرة الوزراء العظام على شئون الدولة دون الخلفاء، وتدخلهم فى تعاليم المذهب الإسماعيلى وإخلالهم بمبادئه الأساسية مما أوجد الانقسامات المذهبية ومهد لسقوط الدولة الفاطمية[٩٩].

علي اية حال فمن الذين وفدوا على مصر من بلدان المشرق الإسلامى فى مجال علم الفقه نذكر :الإمام عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد أبى زرعة الرازى ، ولد بالرى سنة ٢٠٠هـ / ٨١٥م [١٠٠]، يعد من الأئمة البارزين فى عصره فى مجال علم الفقه والحديث ، ففي مجال علم الفقه فقد شهد له بالبراعة والأمامة [١٠١] ، وتعددت رحلاته العلمية إلى العديد من بلدان العالم الإسلامى، ومن بينها مصر، فقد زارها أكثر من

مرة، وتعامل مع الكثير من علمائها وجالسهم وأعجب بعلمهم وتميزهم ، " خرجت من الرى المرة الثانية سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م ورجعت سنة ٢٣٧هـ/ ٨٥١م فى أولها ، بدأت فحججت ، ثم خرجت إلى مصر فأقمت بها خمسة عشر شهرًا وكنت عزمت فى بدء قدومى مصر أن وأقل المقام بها، فلما رأيت كثرة العلم بها وكثرة الاستفادة عزمت على المقام بها، ولم أكن عزمت على سماع كتب الشافعى ، فلما عزمت على المقام وجهت إلى أعرف رجل بمصر بكتب الشافعى فقبلتها منه بثمانين درهما أن يكتبها كلها [١٠٢] . وعاد أبو زرعة الرازى إلى بلده الرى وتوفى بها سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م [١٠٣].

ووفد إلى مصر من مدينة جُرجان[١٠٤] الفقيه محمد بن على بن علويه الجرجانى، وسمع من يونس بن عبد الأعلى وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب والمزنى، ونقل الفقيه محمد بن علويه المذهب الشافعى وعلومه إلى بلد جُرجان، ورجع إلى بلده وأصبح من كبار فقهاء المذهب الشافعى فى جُرجان ، وتوفى سنة ٢٩٠هـ / ٩٠٢م.[١٠٥]

ومن الفقهاء الذين وفدوا إلى مصر من المشرق الإسلامي ، من مدينة مرو [١٠٦] الفقيه عبدان بن محمد بن عيسي المروزى الزاهد ولد سنة ٢٢٠هـ /٨٣٥م فى جَنْوُجرد من قري مرو، وفدا إلى مصر واقام بها فترة طويلة التقى خلالها بكبار الفقهاء الشافعية وحضر مجالسهم ونسخ مصنفاتهم، ومن هؤلاء نذكر: الربيع بن سليمان المرادى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ويونس بن عبد الأعلى ، وإسماعيل بن إبراهيم المزنى ونسخ مختصره ، ثم عاد إلى بلده مرو وكان له الفضل فى نشر المذهب الشافعى هناك ، وأصبح من كبار الفقهاء الشافعية بها، ومن مؤلفاته كتاب الموطأ ، وكتاب المعرفة ، وتوفي عبدان المروزى فى سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٥ م. [١٠٧]

ومن الفقهاء البارعين الذين وفدوا علي مصر من المشرق الإسلامي الإمام محمد بن نصر المروزى ، فقيه شافعى ، وهو من مدينة مرو الروز، ولد فى سنة ٢٠٢هـ / ٨١٧م ، عرف بالزهد والورع [١٠٨] ، فكان من أعلم الناس فى عصره ، عالمًا بالأحكام،

صنف العديد من الكتب المفيدة منها : كتابا فى الصلاة تعظيم قدر الصلاة ، وكتاب رفع اليدين، القراءة فى الصلاة وقيام الليل، وكتاب القسامة الذى قيل عنه: " لو لم يؤلف إلا القسامة لكان من أفقه الناس". وكتب كتب الشافعى ، وأصبح من أتباع مذهبه. (١٠٩)

وجدير بالذكر أن الإمام محمد بن نصر المروزى أثناء وجوده بمصر لم يكن قاصرا علي تحصيل الفقه الشافعي بل جالس الفقيه المالكى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأخذ عنه الكثير من العلم، وكان ابن عبد الحكم من أشهر مشايخ محمد بن نصر المروزى الذين تتلمذ على أيديهم فى مصر آنذاك، وذكر ان ابن عبد الحكم وصفه بالإمام، ويقول كان إماما بمصر فكيف بخراسان، ولم يستمر بالمروزى المقام فى مصر، ورحل إلى سمرقند وتوفى بها سنة ٢٩٤هـ /٩٠٦م. (١١٠)

ومن فقهاء المشرق الإسلامى الذين وفدوا إلى مصر أيضاً ، الفقيه إبراهيم بن محمود بن حمزة النيسابورى ، ولد بنيسابور وتعلم بها، وشغف بحب الرحلة ، فقدم مصر، إهتم بالفقه المالكى ، وحضر مجالس الفقيه المصرى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وتتلمذ على يديه ، وغادر إبراهيم النيسابورى مصر عائدا لبلده نيسابور صار بها من كبار الفقهاء المالكية ، وتوفى بنيسابور في سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١ م .(١١١)

ومن مدينة زنجان(١١٢) أتى إلى مصر خلال القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) الفقيه أحمد بن محمد بن ساكن الفقيه الشافعى، وكان قد رحل إلى مصر وبعض البلدان الإسلامية الأخرى ، وفى مصر سمع الفقه من كبار العلماء والفقهاء الشافعية آنذاك، وصار إمام عصره فى بلده زنجان وتوفى بها فى سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢ م (١١٣).

ومن إحدى مدن طبرستان وفد على مصر فى خلال القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادي) الفقيه محمد بن هارون الروياني، ورويان احدى مدن إقليم

طبرستان[١١٤]، وكان محبا للرحلة في طلب العلم ، غير أنه استقر بمصر، وظل بها، وتتلمذ على يد علمائها آنذاك وحرص على حضور مجالسهم العلمية ومن هؤلاء العلماء الإمام الربيع بن سليمان المرادى[١١٥]، الإمام يونس بن عبد الأعلى، ونبغ فى دراسة الفقه الشافعى، وأصبح من الفقهاء المعروفين بمصر فى وقته، وقد أسهم فى إزدهار الفقه الشافعى فى عصره ووضع بعض المؤلفات منها كتاب المسند، وتوفى بمصر فى سنة ٣٠٧هـ/ ٩١٩م .[١١٦]

ومن فقهاء المشرق الذين وفدوا على مصر من مدينة نيسابور محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابورى، كان مولده بنيسابور فى سنة ٢٢٣هـ/ ٨٢٧ م ونشا وتربى وتعلم بها حتى صار من كبار العلماء فى عصره، وجمع بين الفقه والحديث ، وكان يطلق عليه إمام الأئمة وشيخ الإسلام [١١٧]. وعندما وفد إلى مصر والتقى بها بالفقيه الشافعى إسماعيل المزنى، وأخذ عنه الكثير من علومه، والتقى أيضا بالفقيه المالكى محمد بن عبد الحكم وحضر الكثير من مجالسه وصار من مشايخه الذين أخذ عنهم الكثير فى مجال الفقه، وقد تأثر النيسابورى بالعلماء فى مصر، كما آثر أيضا فى ازدهار العلوم الدينية فى مصر آنذاك، وله العديد من المؤلفات حوالى مائة وأربعين كتابا غير المسائل المصنفة أكثر من مائة جزء ، وبعودته إلى بلده نيسابور ظل بها حتى توفى سنة ٣١١هـ /٩٢٣ م . [١١٨]

ومن مدينة قزوين عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى، قد وفد إلى مصر وأقام بها ، وأثناء إقامته فى مصر تتلمذ على علماء المذهب الشافعى المعروفين فى وقته منهم الفقيه الربيع بن سليمان المرادى ويونس بن عبد الأعلى الصدفى ونبغ إلى أن صار من كبار علماء الفقه الشافعي خلال العهدين الطولونى والاخشيدى، وكانت له دروسه وحلقاته العلمية التى كان يحضرها الكثيرون من الطلاب في جامع عمرو بن العاص وفى داره أيضا، وأسهم بقدر وافر فى ازدهار العلوم الدينية فى مصر وخاصة

الفقه والحديث، وكان له العديد من المؤلفات منها كتاب "سنن الشافعى" ، كما تخرج على يديه العديد من الفقهاء الذين أفادوا الحياة العلمية فى مصر آنذاك حتى وفاته سنة ٣١٥ هـ / ٩٢٧م [١١٩].

أما يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، كان رحل إلى مصر من بلده إسفراين[١٢٠] من قرى نيسابور، وذلك في طلب العلم ومقابلة علماء مصر الذين ذاع صيتهم فى العديد من البلدان ومنها نيسابور وقراها ، ووُصفه يعقوب بن إسحاق بأنه أحد حفاظ الدنيا ومن العباد الزهاد، والتقي بعلماء الفقه الشافعي في مصر اثناء رحلته ونقل عنهم، ويذكر بانه كان أول من نقل الفقه الشافعي إلى بلده اسفرايين، وله العديد من المصنفات فى هذا المجال، ورجع من رحلته فى مصر إلى بلده، وتوفى بها فى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨ م [١٢١] .

ومِن وفد على مصر وأقام بها الفقيه الشافعى أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزى، وكان أحد الائمة من فقهاء الشافعية البارزين فى وقته، وكانت له إسهاماته في الحياة الدينية فى مصر خلال النصف الأول من القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى)، وعاش أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزى فى مصر إلى ان توفى بها ودفن بجوار قبر الإمام الشافعى فى سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م . [١٢٢]

وإلى جانب هؤلاء الفقهاء فقد وفد على مصر أيضاً خلال فترة البحث الذى نحن بصدده العديد من الفقهاء من مدن المشرق الإسلامى، وأسهموا بنصيب وافر فى ازدهار العلوم الدينية فى مصر، نذكر منهم: من قرى مدينة الرى رحل إلى مصر فى سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخالد آباذى، إمام أهل زمانه، وعنه انتشر الفقه الشافعى، وظل بمصر فترة طويلة تصدر فيها حلقات الفقه الشافعى بجامع عمرو بن العاص، وقصده الناس من أماكن عديدة لعلمه وفضله، وتتلمذ على يديه سبعون عالمًا وفقيهًا أصبحوا من كبار العلماء والفقهاء فيما بعد، وصنف أبو

إسحاق العديد من الكتب فى الفقه الشافعى، وتوفى بمصر سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م، وكان له أثره فى ازدهار العلوم الدينية فى مصر آنذاك وخاصة الفقه الشافعى .[١٢٣]

كما وفد إلى مصر الفقيه أبو بكر الدامغانى[١٢٤]، والتقى الإمام أبى جعفر الطحاوى الفقيه الحنفى، الذى انتهت إليه رياسة أصحاب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه بمصر[١٢٥] ، وتتلمذ الدامغانى على يديه ولزمه فترة طويلة حتى استوعب فقه المذهب الحنفي منه، ولم يظل الدامغانى طويلا فى مصر، ورحل إلى مدينة بغداد، وتوفى بها فى سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م[١٢٦] .

ومن فقهاء المشرق الذين جذبتهم مصر إليها نذكر: الفقيه محمد بن حِبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد أبو حاتم البُستى التميمى المضرى، ولد بُبست[١٢٧]، ويعرف بابن حبان البُستى، هو عالم مجتهد ، كان محبا للعلم وخرج في رحلات عديدة طلبا للعلم ورحل إلى بلدان عدة منها مصر ، فنزل بمدينة الإسكندرية ، والتقى في رحلاته الكثيرين من العلماء والفقهاء البارزين فى وقته وأفاد منهم ودون عنهم[١٢٨] ، وكان ابن حبان شافعى المذهب؛ لذا اهتم بجمع علوم الفقه الشافعى بمصر من كبار علماء المذهب فى وقته فالتقى سعيد بن داود بن وردان المصرى ، وعلى بن الحسين بن سليمان المصرى، بالإمام النسائى، وذاع صيته فى انحاء مصر وقصده الكثير من طلبة العلم ، وقد وُصف بأنه " الإمام العلامة الفاضل المتقن، كان بحرًا فى العلوم من أوعية العلوم فى اللغة والفقه والحديث والوعظ وألف الكتب الكثيرة"[١٢٩] ، ورحل ابن حبان عن مصر بعد ما حققه من إسهامات علمية أفاد منها طلاب العلم فى مصر، وتوفى ببلده بست سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م [١٣٠] .

ومن الفقهاء الذين وفدوا إلى مصر من مدينة نسا[١٣١] الفقيه محمد بن جعفر النسوى[١٣٢] وتتلمذ أيضا علي يد الامام أبى جعفر الطحاوي المصري الفقيه الحنفى ، ووُصف الفقيه محمد بن جعفر النسوي بأنه كان " فقيهاً فاضلاً حسن السيرة ، حسن

الحديث صحيح الأصول ، ومن الفقهاء الثقات المعدلين"، وبعد رحلته إلى مصر عاد إلى بلده نسا، وبلغ بها درجة عالية فى مجال الفقه الحنفى، وترأس حلقات الفقه بها، وكانت وفاته بمدينة نسا سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م [١٣٣] .

ونذكر أيضا من علماء المشرق الإسلامى الفقيه الشافعى أبا أحمد عبدالله بن عدى بن عبدالله بن محمد الحافظ الجُرْجانى المعروف بابن القطان ، ولد بجرجان فى ذى القعدة سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠ م، نشأ وتعلم في بلده جرجان، ورحل فى طلب العلم وهو فى سن العشرين من عمره وجذبته مصر بعلمائها وقد زارها سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م درس خلالها علم الحديث – سوف نشير إلى جهوده في علم الحديث في موضعه من البحث –،أما زيارته الثانية لمصر وكانت في سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م، وفى هذه المرة حرص على دراسة الفقه الشافعى علي يد علماء مصر وفقهاءها آنذاك، ومن مؤلفاته في الفقه كتاب " الانتصار"، ووُصف ابن القطان بأنه كان حافظ عصره، مصنفاً حافظاً متقناً ثقة لم يكن فى زمانه مثله، وتوفى فى بلده جرجان سنة ٣٦٥هـ /٩٧٥ م [١٣٤] .

ومن علماء المشرق الإسلامى الذين اهتموا بالفقه المالكى ووفد إلى مصر الإمام محمد بن عبد الله الأبهرى ، ولد بأبهر سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠١ م ونشا وتعلم بها، وحرص على دراسة الفقه المالكى فأتى إلى مصر واهتم بدراسة كتب الإمام محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فى فقه المذهب المالكى، والتقى الابهرى أثناء إقامته فى مصر بكثير من العلماء، ودرس على أيديهم، وبلغ لديهم مبلغا كبيرا ، وأسهم بقدر وافر في ازدهار الفقه المالكي آنذاك ، حتى صار مشهودًا له بالثقة والأمانة ، كما كان مفضلا عن سائر العلماء فى وقته، لا يشهد مجلسا إلا كان هو المقدم فيه ، وله العديد من المؤلفات القيمة منها كتاب شرح المختصر الصغير والكبير، وبعودته إلى بلده أبهر نشر المذهب المالكى بها وكل ما حصله من علماء مصر آنذاك، وأصبح إمام المالكية بأبهر وفقهائها دون منازع إلى أن توفى بها سنة ٣٧٥هـ / ٩٨٥م . [١٣٥]

وفي مجال علم الفقه أيضاً وفد على مصر من مدينة خُوارزم أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي المعروف بالبرقانى الفقيه الشافعى، وكان مولده بخُوارزم سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م ، تعلم بخُوارزم، واهتم بدراسة الفقه الشافعى، وخرج من بلده في رحلته العلمية متوجها إلى مصر حبا في تحصيل العلم من علمائها البارزين؛ فحضر مجالس علماء مصر المشهورين واستفاد منهم ، خاصة مجلس الإمام عبد الغنى بن سعيد الأزدى ، وتقرب الخوارزمى منه حتى صار من تلاميذه، وللإمام عبد الغنى دور كبير وأثر واضح فى تفوق الخوارزمى حتى صار فقيهاً شافعياً متميزاً وله مصنفات فى المذهب، وبعد أن حصل ما أراد من علم غادر الخوارزمى مصر ، ورحل إلى ببغداد، وتوفى بها سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٣ م . (١٣٦)

ومن مدينة نُيْسابور وفد إلى مصر الفقيه الشافعى محمد بن موفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبد الله ، أبو البركات نجم الدين الخبوشانى ، وهو ينسب إلى خبوشان قرية من نواحى نيسابور، ولد في ٥١٦هـ/١١٢٢م، وتعلم ببلده، ودرس على يد علماء نيسابور آنذاك ، ثم خرج فى طلب العلم ، وكانت مصر من الأماكن التى رحل إليها في أواخر العصر الفاطمى ، ووُصف نجم الدين الخبوشاني بالورع ، ومن مؤلفاته كتاب تحقيق المحيط ، وظل نجم الدين الخبوشانى بمصر، وجالس علماءها حتي نهاية الدولة الفاطمية، وعندما نجح صلاح الدين فى الانفراد بحكم مصر قرب الخبوشاني إليه، وأنزله منزلة كبيرة لديه وعند أهل مصر أيضاً ، حتى توفى بمصر فى سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م ودُفن بالقرب من الإمام الشافعى (١٣٧) .

سادساً : علماء الحديث وطلابه الوافدين على مصر من المشرق الإسلامى:

لقى علم الحديث اهتماماً كبيراً من العلماء، مثله مثل علوم التفسير والقراءات والفقه ، ونبغ الكثير من علماء الحديث في مصر وإشتهر أمرهم في البلدان الإسلامية، بعد استقرار المسلمين فى مصر، وواصل من جاء من بعدهم جهودهم فى ازدهار علم

الحديث ، ففى الفترة موضوع البحث لمع العديد من المحدّثين والحفاظ، ونشطت رواية الحديث خلال عصر الدولة الطولونية ، والاخشيدية ، والدولة الفاطمية؛ مما جذب طلبة العلم والعلماء من المشرق الإسلامى الذين وفدوا على مصر .

ويأتى فى مقدمة أهل الحديث وعلمائه البارزين الذين وفدوا إلى مصر الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البُخارى، كان مولده بمدينة بُخارى[١٣٨] فى سنة ١٩٤هـ/ ٨١٠م، و كان أبوه أحد المحدثين الأجلاء وأحد الحفاظ الثقات ، فنشأ البخارى على حبه للعلم من صغره في بيت علم ، وعندما كبر حرص على حضور مجالس العلماء من أهل الحديث والفقه، ونال قسطاً وافراً من علومهم ، وأحب الترحال فى طلب العلم ، فأتى إلى مصر، وتقابل مع كبار علمائها ومحدثيها آنذاك وحضر مجالسهم وأخذ عنهم ، وسمع منهم، ومن بينهم عبد الله بن يوسف التنيسى ،وسعيد بن أبى مريم ، ويحيى بن بكير، ونبغ البخارى فى علم الحديث ، فله كتاب الجامع الصحيح[١٣٩] المعروف لدى المسلمين بصحيح البخارى، جمع فيه كل ما تحصل عليه خلال رحلاته فى البلدان الإسلامية، وذكر أنه استغرق فى تدوينه ست عشرة سنة وخرجه من ستمائة ألف حديث ، وبعد رحيله عن مصر إلى بلده بخارى توفى سنة ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م [١٤٠].

أما سليمان بن معبد المَرْوزى ،فهو من العلماء المحدثين الذين وفدوا إلى مصر ورحل من وطنه مَرْو إلى العديد من البلدان فى طلب العلم والحديث؛ فقد حضر إلى مصر وجالس علماءها والمحدثين بها آنذاك وسمع منهم وأخذ عنهم ، وكان ذلك فى عصر الدولة الطولونية ، وعلى ما يبدو أنه قد راق لسليمان بن معبد المروزى المقام فى مصر وأسهم فى تعليم أهلها بما تعلمه من الحديث وعلومه وصار إماما فيه، وظل بمصر حتى توفى سنة ٢٥٧هـ / ٨٧١م . [١٤١]

ومن رجال الحديث وشيوخه الذين وفدوا على مصر في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) نذكر : بالحافظ الذهلى محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله النيسابورى الذهلى ، شيخ الامام البخارى السابق الذكر، وولد الذهلى فى مدينة نيسابور سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م ، وتربى وتعلم بها حتى صار أحد الأئمة الحفاظ الثقات وإمام أهل عصره فى الحديث، واجب الرحلة فى طلب العلم فرحل إلى العديد من بلدان العالم الإسلامى، العراق والحجاز والشام ومصر، وفى مصر أثرى علم الحديث بعلمه، وحرص العلماء والمحدثون وطلاب العلم على حضور مجالسه والسماع منه، وأخذوا عنه وكتبوا الكثير، فقد كان مشهود له بالثقة والأمانة، ومن مؤلفاته كتاب مسند الزهرى، توفى سنة ٢٥٨هـ / ٨٧١ م .[١٤٢]

ومن محدثى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) الذين وفدوا على مصر، وكان لهم أثر واضح فى اثراء علم الحديث آنذاك الامام أحمد بن الفرات بن خالد أبو مسعود الضبى الرازى ، ولد بمدينة الرى ، وعاش بها وتعلم حتى رحل فى طلب العلم إلى العديد من بلدان العلم الاسلامي فوفد إلى مصر ، وهو يعد من الأئمة الحفاظ المشهورين فى وقته ، أقبل عليه طلاب العلم فى مصر، وجالس علماءها ومحدثيها وسمع منهم، ومن بين الذين التقى بهم نذكر: عبد الله بن صالح كاتب الليث ، ويزيد بن هارون ، وأزهر بن سعد السمان، وكان الامام أحمد بن الفرات يذكر في مجالسه " خذوا حديث مصر، فجعل يقرأ عليهم شيخًا شيخًا من قبل أن يلقاهم "، وظل بمصر فترة كبيرة ثم رحل إلى أصبهان، وظل بها إلى أن توفى فى سنة ٢٥٨هـ / ٨٧١م.[١٤٣]

منهم الإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى ، نشأ وولد سنة ٢٠٦هـ/٨٢١ م بنيسابور، فهو من علماء أهل الحديث البارزين ، ووفد إلى مصر وجالس علماءها آنذاك أمثال محمد بن رمح ، وحرملة بن يحيى ، وقتيبة بن سعيد ، وسمع منهم واخذ عنهم ، ومن مؤلفاته كتاب الصحيح الجامع ، و يحوى اثنى عشر ألف حديث، وذكر

أن الإمام مسلم استغرق فى اعداد هذا الكتاب اثنتى عشرة سنة ، وهو من كتب الحديث المشهورة التى لاغنى عنها لدارس علم الحديث ، حتي قيل فيه " ما تحت أديم السماء أصح، من كتاب مسلم بن الحجاج فى علم الحديث"، وكانت وفاة الإمام مسلم فى سنة ٢٦٠هـ /٨٧٣ م. (١٤٤)

نذكر أيضا من علماء الحديث الذين وفدوا على مصر وكان له باع طويل في علم الحديث ، الإمام أبوزرعة الرازى، وقد كان محدثا وفقيها شافعياً أيضا – وسبق ذكره من قبل فى الفقه – وأحد أئمة المسلمين المعروفين في عصره ، وقد وفد على مصر أكثر من مرة لما كان بها من ازدهار فى علومها الدينية بفضل جهد علمائها وتشجيع حكامها للعلم والعلماء حينئذ ، مما دفعه إلى الإقامة بها فترة طويلة ، قيل إنه جمع سبعمائة ألف حديث صحيح ، كان يحفظ منها مائتى ألف حفظا جيداً،.. وأثناء وجوده بمصر ذكر أنه قال : "نظرت فى نحو ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر وفى غير مصر، أولا أعلم أنى رأيت له حديثا لا أصل له "، وعاد أبوزرعة الرازى إلى بلده الرى وتوفى بها سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م .

أيضا وفد على مصر من مدينة قزوين المشهورة بعلمائها ومحدثيها ، محمد بن يزيد ، أبو عبد الله القزوينى ، ولد سنة ٢٠٩هـ /٨٢٤ م بقزوين ، وشغف بالرحلة وطلب العلم ، فرحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر، وفد إلى مصر وجالس العديد من المحدثين والفقهاء في مصر ، وله كتاب فى علم الحديث، وصنف العديد من الكتب غير السنن أيضا ، وتوفى أبو عبد الله القزوينى بقزوين فى سنة ٢٧٣هـ / ٨٨٦م . (١٤٥)

وأبو داود سليمان بن الأشعث الأزدى السجستانى ، ولد سنة ٢٠٣هـ /٨١٨ م بسجستان (١٤٦) حرص على طلب العلم ولقاء المحدثين والعلماء فى عصره ، فزار العديد من العواصم الإسلامية والمراكز العلمية ، ثم وفد إلى مصر ، والتقى بها

بالعديد من العلماء وجالسهم ، منهم الربيع بن سليمان، أخذ عنه، وكان أبو داود السجستانى شافعى المذهب [١٤٧]، ووصف بالزهد والعفاف والعلم وكانت له الريادة فى علم الحديث فى عصره ، فقد جمع حوالى خمسمائة ألف حديث، ثم أعمل فكره ورأيه واستعان بعلوم الحديث واستخرج منها أربعة ألاف وثمانمائة حديث صحيح وما يشبه الصحيح، ودون هذا العدد من الاحاديث فى كتابه " السنن" ، وبعد ان ترك مصر توجه إلى مدينة مرو في المشرق الإسلامي ،ثم رحل عنها إلى مدينة البصرة وظل بها إلى أن توفى سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨ م . [١٤٨]

ومن علماء المشرق الإسلامى المعروفين فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) الذين وفدوا على مصر، الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيبانى الفسوى، ينسب إلى مدينة فسا[١٤٩] بخراسان، كان محدث خراسان بدون منازع فى وقته ، وكان مقصد الكثير من العلماء وطلبة العلم لمعرفة الحديث وعلومه ، رحل فى للاستزادة فى طلب العلم إلى بلاد عدة؛ فقد وفد إلى مصر في بداية حياته العلمية، وكان ذلك فى عهد أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ/ ٨٦٨-٨٨٣م) فذكر الفسوى ذلك لتلاميذه ومريديه الذين يحضرون مجالسه فقال : " كنت فى عنفوان شبابى، وارتحلت من وطنى لطلب العلم واستملاء الحديث ، فاتفق حلولى بمصر ... وحضر لشيخ كان أرفع أهل عصره منزلة وأرواهم للحديث وأعلاهم إسنادًا" وجدير بالذكر أن الحسن بن سفيان الفسوى قد فاق أقرانه فى علم الحديث في عصره ، وعاد إلى بلده فسا، وتوفى هناك فى سنة ٣٠٣هـ/٩١٥ م. [١٥٠]

وقد وفد إلى مصر خلال القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائى ، الحافظ ؛ كان إمام أهل عصره في الحديث ،[١٥١] رحل إلى بلدان عديدة فى طلب العلم ومنها مصر التى أقام بها فترة طويلة وجالس علماءها وحضر لديه طلبة العلم، وأخذوا عنه وتتلمذوا

على يديه[١٥٢]، وأسهم بقدر كبير فى النهوض بعلم الحديث فى عهده؛ فقد كان أفقه مشايخ مصر فى عصره وأعرفهم بالحديث ، فقد كان ثقة ثبتا حافظا، وانتشرت بها تصانيفه، وأخذ عنه الناس وله كتاب السنن، وهو من أهم كتب الحديث الصحيحة وأسانيد تعد من الأسانيد المعتمدة لدى علماء الدين من الفقهاء وأهل الحديث، ومن كتبه ايضاً كتاب مسند مالك، وكان لتفوقه على أقرانه أثار عليه غيرة من حوله فلم يستطع الاستمرار فى مصر وتركها ورحل إلى بلاد الشام، وكانت وفاته فى سنة ٣٠٣هـ / ٩١٥م[١٥٣] .

وأبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأموى المعروف بالأصم ، ولد بنيسابور سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م محمد بن يعقوب بن يوسف ، ووفد إلى مصر وهو سليم الحواس بصحبة أبيه في سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م، وعكف على مجالسة العلماء والسماع منهم حتى فقد السمع من كثرة الجهد، وأدرك كبار فقهاء مصر وحفاظها آنذاك وجالسهم وتتلمذ على أيديهم من أمثال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويحيى بن نصر الخُولانى ، والربيع بن سليمان المرادى، وبكار بن قتيبة القاضى، بكر بن سهل الدمياطى، ووُصف بالإمام المحدث الحافظ الثقة الأمين، مسند العصر فى زمنه بلا مدافعة، كما درس الفقه الشافعي فى مصر، وسمع أمهات الكتب في الفقه الشافعى بمصر حتى استوفاها واستوعبها، غير انه ذاع صيته في الحديث وعلومه، ودرس علي يديه الكثير من طلبة العلم في مصر وبلده نيسابور بعد رحيله من مصر؛ حيث انتهت إليه رئاسة الحديث بنيسابور، وكان محدث عصره بلا مدافعة، ولم يختلف أحد قط فى صدقه وصحة سماعه ، توفى فى سنة ٣٤٦هـ/ سنة ٩٥٧م [١٥٤].

ومن الوافدين أيضا على مصر من طلبة العلم من نيسابور، محمد بن الفضل الكرابيسى النيسابورى، رحل إلى بلدان عديدة في المشرق ومن المعروفين بالرحلة فى طلب العلم ، وقد سمع لعلماء مصر وأخذ عنهم، كما استمع للعلماء الوافدين إلى مصر

فى وقته ومنهم أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم – السابق الذكر– وحدث عنه ودون الكثير من علومه ، وتوفى محمد بن الفضل الكرابيسى النيسابورى سنة ٣٤٨هـ/ ٩٥٩ م، بعد ان صار من المحدثين الثقات. (١٥٥)

ومن نيسابور أيضا وفد على مصر من طلبة العلم، فى القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادى)، وتتلمذ على يد علمائها ومحدثيها، الحسين بن على بن زيد بن داود بن يزيد النيسابورى الصائغ المعروف بأبى على النيسابورى، ولد بنيسابور سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م، وتعلم بها وخرج منها فى رحلته لطلب العلوم الدينية، ونزل بالعديد من البلدان الإسلامية وسمع وجمع وصنف الكثير، وفي مصر سمع من كبار علمائها وأقام بها، و جمع عددا كبيرا من الحديث النبوي، وجالس علماء مصر وأخذ عنهم ، ورحل عن مصر إلى بلده نيسابور ،وصار إمام أهل نيسابور فى الحديث وعلومه ، وشيخ المحدثين، وله مجالسه العلمية التي اكتظت بمريديه وطلبة العلم ، وتوفى أبى على النيسابورى فى سنة ٣٤٩هـ /٩٦٠ م بنيسابور . (١٥٦)

ولم تتوقف رحلة العلماء والطلبة المشرقيين إلى مصر خلال الفترة موضوع الدراسة، فقد كان لمصر الفضل على كثير منهم وتزويدهم بالكثير من علوم الحديث آنذاك ، ومن المحدثين الذين وفدوا إلى مصر نذكر ابن حبان البستى ، وقد سبق لنا ذكره في علم الفقه ، فلم يكن ابن حيان البستي محدثا فقط بل كان فقيها شافعيا أيضا ، محدث وفقيه شافعي ، فهو عالم مجتهد وصف بأنه " الإمام العلامة الفاضل المتقن ، كان مكثرا من الحديث والرحلة والشيوخ عالماً بالمتون والأسانيد أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، كان بحرًا فى العلوم فى اللغة والفقه والحديث والوعظ عالمًا بالطب والنجوم وفنون العلم وألف الكتب الكثيرة فى كل فن" ، لابن حيان في مجال علم الحديث كتاب جامع صحيح الحديث النبوى وبعد رحيله عن مصر رجع إلى بلده توفى بها سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م. (١٥٧)

ومن المهتمين بعلم الحديث أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بديع، مولى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، أبو بكر الدينورى[١٥٨] ، المعروف ابن السنى [١٥٩] ، رحل فى طلب الحديث إلى مصرو العراق والشام والحجاز ، وفي مصر سمع من الكثير من مشايخ عصره واخذ عنهم الكثير من علم الحديث ، ومن مصنفاته كتاب "المجتبى" وهو اختصار "لسنن النسائى"، وله كتاب "عمل اليوم والليلة"، توفى عام ٣٦٤هـ/٩٧٤م[١٦٠].

ومن طلبة العلم المشرقيين الذين وفدوا على مصر، وتتلمذ بها علي يد علمائها عبد الله بن عدى الجرجانى المعروف بابن القطان، وإلى جانب أنه مهتم بعلم الحديث فقد كان ابن القطان فقيهاً أيضاً وقد أشرنا إليه فى مجال علم الفقه، وفد إلى مصر سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، وقابل بها الإمام النسائى ، وصحبه وجمع علومه، وتتلمذ على أيدى علماء مصر وجمع أحاديثهم المروية عن الإمام مالك والإمام الشافعى وغيرهما، وحرص على دراسة علم الجرح والتعديل، وكان محصلة ذلك كتابه فى معرفة ضعفاء المحدثين، وكانت هذه رحلته الأولى إلى مصر التى تفرغ فيها للحديث، ثم غادر مصر، وعاد إليها فى رحلته الثانية لها فى سنة ٣٠٥ /٩١٧م ، والتى تفرغ فيها لدراسة الفقه الشافعى ، وتوفى بعدها فى سنة ٣٦٥هـ/٩٦٦ م ببلده جرجان [١٦١] .

ومن المحُدثين الذين وفدوا على مصر- وكان من معاصرى ابن القطان السابق الذكر – الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين النيسابورى ، ولد بنيسابور سنة ٢٥٨هـ، / ٨٧١م وتعلم بها، ونشأ فى وسط اسرة معظمها من أهل الحديث، رحل فى طلب العلم إلى مصر وجلس إلى علمائها آنذاك وسمع واخذ عنهم ، وطال به المقام فى مصر وتتلمذ على يديه الكثير، والف في مصر العديد من الكتب فى الحديث منها كتاب المسند الكبير، وله إسهامات كبيرة فى علم الحديث فى مصر طوال فترة إقامته بها ووُصف بأنه " أسْنَد أهل عصره وأثبتهم فى السماع والأداء"، وبعد رحلته فى مصر

عاد راجعا إلى وطنه نَيسابور، وظل بها يعقد مجالسه الدينية خاصة فى علم الحديث، إلى أن توفى فى سنة ٣٦٥هـ/ سنة ٩٧٦ م (١٦٢)

الإمام أبو بكر بن زازان الأصفهانى المشهور بابن المقرئ محدث أصفهان، رحل إلى العديد من البلدان فى طلب العلم وكان ابن المُقْرئ الأصفهاني يقول: "طفت الشرق والغرب أربع مرات"، وكانت مصر من بين البلاد التى رحل إليها، وحضر مجالس علمائها من أهل الحديث وسمع منهم، ونال ابن المقرئ شهرة عالية فى عصره فهو محدث كبير ثقة صاحب مسانيد ، ومن مؤلفات ابن المقرئ فى علم الحديث المعجم الكبير والأربعين حديثاً ، وبالطبع استفادت منه طلبة الحديث وأهل مصر أثناء وجوده بينهم في مصر إلى أن رحل عن مصر عائداً إلى بلده أصفهان، وتوفى وعمره ست وتسعون سنة فى سنة ٣٨١هـ/٩٩١م (١٦٣) .

ومنهم– أيضاً– أبو الحسن محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، أبو الحسن، ابن أبى إسماعيل، الحسنى، الهاشمى العلوى. الهمذانى ، ولد بهمَذَان(١٦٤) سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م وكان كثير الاطلاع على العديد من كتب الحديث والفقه وغيرها من العلوم الأخر، كتب الحديث بهمذان عن الكثير من علمائها ، وطاف بكثير من بلدان العالم الإسلامى فى طلب العلم فرحل إلى مصر، وسمع من علمائها، وكانت له مجالس للحديث بمصر، وأسهم كغيره من الوافدين إلى مصر فى رواج علم الحديث، وفى نهاية رحلاته العلمية بعد مغادرته مصر استقر بمدينة بلخ، مات بها فى سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م عن عمر بلغ ثلاثاً وثمانين سنة(١٦٥).

وأبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله العسال الأصفهانى من أهل أصفهان ، أحد الأئمة البارزين فى علم الحديث، ولد فى عام ٢٦٩هـ/٨٨٢م بأصفهان، وصار من كبار علمائها، جليل القدر،

عرف بإتقانه وأمانته، رحل من بلده فى طلب العلم ونزل مصر، وسمع الحديث وحدث به ، وشارك فى مجالسه العلمية فى علم الحديث وكان له أثره فى علم الحديث آنذاك بمصر، ووضع أبو أحمد العسال العديد من المصنفات منها كتاب "غريب الحديث على الأبواب"، وكتاب "حديث مالك"، كما كان له كتاب "المسند"، وكتاب "الرؤية"، وكتاب "كرامات الأولياء" وغيرها ، ولم يستقر بمصر ورحل إلى بلده أصفهان ، وتوفى بها سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م (١٦٦).

ومن بين محدثى مدينة أصفهان الذين وفدوا على مصر أيضاً ومن أشهر أئمة الحديث فى ذلك العصر الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن أبى زكريا يحيى بن مِنده ولد فى سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م بأصفهان ، اهتم بدراسة الحديث وهو فى حداثة سنه فى عام ٣١٨هـ/٩٣٠م، وهو ينتمى إلى بنى مندة أعلام الحُفاظ فى عصرهم، فهو يُعد من أولاد المحدثين بأصفهان، سمع من الكثير من العلماء الأصفهانيين وأفاد منهم، ذلك أن عادة طلاب العلم الاستفادة بحديث أهل بلدهم قبل الرحلة فى طلب العلم، ورحل إلى العديد من البلدان الإسلامية ومن بينها مصر، والتقى بكثير من علمائها البارزين في علم الحديث فى وقته وسمع إليهم واخذ عن أكثرهم ، كما توافد عليه طلبة العلم آنذاك ، وله مصنفات مشهورة فى الحديث منها كتاب "حديث"، كتاب " آمالى"، وكتاب "الفوائد" و"مسند أحاديث إبراهيم بن أدهم" الزاهد المتوفى فى سنة ١٦٢هـ/٧٧٨م ، وتوفى أبو عبد الله بن مندة فى عام ٣٩٥هـ/١٠٠٤م بأصفهان (١٦٧).

كما وفد إلى مصر الامام الحافظ أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب المعروف بالبرقانى الفقيه الشافعى، ولد بخُوارزم سنة ٣٣٦هـ / ٨٤٧م ، محدث حافظ متقن و فقيه شافعى، وقد مر بنا ذكر جهوده فى الفقه،وكان من المحدثين البارزين محبا للحديث، وكان يقول عن نفسه لأحد الفقهاء من رفقائه " ادع الله أن ينزع شهوة الحديث

من قلبى فإن حبه قد غلب على، فليس لى اهتمام فى الليل والنهار إلا به، وأثناء رحلته إلى مصر التقى بالعديد من علماء الحديث بها وسمع وأخذ عنهم، ومنهم الإمام عبد الغنى بن سعيد الأزدى، الذى يعد من أساتذته ، وكان الإمام البرقانى كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه ، حتى بلغ درجة عالية فى علم الحديث والفقه أيضا ، ورحل عن مصر إلى بغداد وكانت وفاته بها في سنة ٤٢٥هـ / ١٠٣٣م. (١٦٨)

وكذلك رحل في طلب العلم من المشرق إلى مصر أبو الفتح نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل الشاشى (١٦٩) ،وكان يكني في مصر أبا الفتح ، والتقى مع علماء الحديث بها وحضر مجالسهم وسمع الحديث منهم، وعاد إلى بلده الشاش وتوفى بها سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣ م . (١٧٠)

والإمام المحُدث القزوينى، أبو إبراهيم الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد القزوينى ، نشأ بقزوين وتعلم بها واهتم بعلم الحديث؛ إذ كان من بيت علم في الحديث، سمع وأخذ عن علمائها آنذاك ، غير أنه لم يكتف بذلك بل رحل إلى طلب العلم فى بلدان العالم الإسلامى ومن بينها مصر ، وتتلمذ على يد كثير من العلماء ومن اشهرهم علماء مصر حين وفد إليها ، نذكر منهم : أبو القاسم عبد الرحمن بن مظفر الكحال ، وأبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال ، وأبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القُضَاعى ، وأبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن مسكين، وأبو القاسم يحيى بن الحسين بن موسى ، ووُصف ابو إبراهيم القزويني بأنه" ثقة من بيت الحديث " ،وقد أسهم فى تعليم علم الحديث بمصر للطلبة أثناء وجوده بها وإعطائهم إجازات في الحديث ، وقد رحل عنها متوجها إلى بغداد، وظل بها إلى أن عاد إلى بلده قزوين، وتوفى بها فى سنة ٥٠٣هـ / ١١٠٩م (171) .

والإمام المحدث أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه بن مهمت الدهستاني الرواسي الحافظ الجوال ولد ٤٢٨هـ /١٠٣٦ م فى دهستان(١٧٢) وتعلم بها؛ فرحل في

طلب العلم إلى بلدان عديدة في الشرق منها مصر، وذكر أنه في رحلاته سمع غير واحد من أهل العلم، وسمع من ثلاثة آلاف شيخ وستمائة شيخ ، ووُصف بأنه أحفظ من في الدنيا كلها فى وقته ، وكان كتابًا جوالًا دار الدنيا فى طلب الحديث،وتوفى فى سنة ٥٠٣هـ / ١١٠٩م ، وهو فى طريقه لمدينة سرخس(١٧٣)

ونذكر المحدث ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازى المعروف بابن الحطاب ، مولده فى سنة ٤٣٤هـ / ١٠٤٢ م ، واعتنى به والده المحدث أبو العباس ،وعكف علي دراسة الحديث وعلومه، وتتلمذ على يد علماء الحديث فى مصر فى عصره ، وبلغ عدد شيوخه الذين سمع منهم وأخذ عنهم سبعة وأربعين ،وتفوق على معاصريه، وبلغ منزلة كبيرة بين علماء الحديث فى مصر، وصار مسند الإسكندرية ومصر وذكر عنه أنه لم يكن فى وقته فى الدنيا من يدانيه في علو الإسناد ، وكان ثقة وروى الكثيرون عنه ، وقد عاش بمصر حتى وفاته بها فى سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م.(١٧٤)

وأيضاً من العُلماء الذين وفدوا على مصر واستقر بها لطلب العلم الامام أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد الاصفهانى ، فهو من مدينة أصفهان ولد بعد ٤٧٠هـ/١٠٧٧م بقليل ونشا بأصفهان وتعلم وأدرك رجال الحديث المشهورين بها ، سمع بها الرئيس أبا عبد الله القاسم ابن الفضل الثقفى ، وأبا الحسن مكى بن منصور الكرجى ، وحدَّثَ بأصفهان وهو ابن السبعة عشر عام، ثم قام برحلته لتلقى علم الحديث؛ فذهب لمكة للحج، ثم إلى مصر وغيرها غير أنه استقر به المقام بمصر ، وأحيا بها الحديث، وكان حافظاً ثقة حجة نبيلًا ، كتب بها الحديث فى إحدى عشرة سنة، ولمع إلى ان صار مُسند الدنيا غير مدافع ، وقصده الناس من انحاء مصر، وقد صنف وألف العديد من الكتب؛ منها مقدمة معالم السنن ، السفينة الأصفهانية، ومعجم مشيخة أصبهان ، جزء شرط القراءة على الشيوخ، توفى بمدينة الإسكندرية فى سنة٥٧٦هـ/١١٨٠م، وقد جاوز عمره المائة. (١٧٥)

ومن علماء الحديث الذين وفدوا على مصر أيضاً تاج الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد البنديهي الصوفي، الفقيه الشافعى ، ولد سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨ م ، وكان تاج الدين البنديهى من الفضلاء فقيها ومحدثا ، ورحل في طلب الحديث إلى كثير من المدن الإسلامية ومنها مصر، وسمع بها من أبى محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدى، ولقى الكثير من علماء مصر ومحدثيها فى عصره، وقد ألف معجما جمع فيه شيوخه ، ثم رحل من مصر إلى دمشق وظل بها إلى أن مات فى سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م. [١٧٦]

سابعاً: مشايخ وعلماء الصوفية الوافدون على مصر من المشرق الإسلامى:

عرف ابن خلدون التصوف قائلاً: "هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريق الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق فى الخلوة للعبادة"[١٧٧] ، ويتضح أن التصوف منهج مذهبى نهجته الحياة الروحية الإسلامية منذ نشأتها فى صدر الإسلام، ويعنى الزهد فى الدنيا عن متاعها ولذاتها مرضاة لله سبحانه وتعالى ورغبة فى ثواب الآخرة، فالتصوف فلسفة روحية ، والزهد منهج عملى من مناهج بعض المسلمين[١٧٨].

وقد شاع التصوف في بلدان المشرق الإسلامى ومصر وازدهر على يد الكثيرون من مشايخ الصوفية وعلماء التصوف آنذاك ، ورحل إلى مصر العديد من علماء وصوفية المشرق الإسلامي ، ومنهم من طاب له المقام بمصر واستقر وعاش باقى حياته وتوفى بها ،ونذكر منهم: محمد بن أحمد بن القاسم الروذبارى[١٧٩]، رحل إلى بلدان عدة ومنها بغداد وتتلمذ هناك على أكابر العلماء والفقهاء ومشايخ الصوفية، وحرص على دراسة العلوم الدينية كالفقه والحديث والفلسفة الصوفية على أيدى كبار

علماء العراق ، وتتلمذ على أيدى المتخصصين من العلماء ومشايخ الصوفية ، ورحل إلى مصر واستقربها، وصار شيخ الصوفية ورئيسهم بها، وأقبل عليه مريدوه من العامة والخاصة ، وجمع بين علوم الشريعة التى يتميز بها علماء السنة وعلوم الحقيقة التى عرف بها الصوفية ، وقد كانت للروذبارى آراؤه فى علم التصوف التى اتخذها الصوفية أصولاً ثابتة وأركانًا أساسية لهم ، وعلى اية حال فقد اصبح الروذبارى خير ممثل للفلسفة الصوفية، و من كبار مشايخ الصوفية والزهاد وأحد أئمة العلم من أهل الثقة والصدق فى عصره، وأثر فى حياة الصوفية فى مصر وظل بها حتى وفاته فى سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣ م [١٨٠] .

ومن علماء الصوفية الذين وفدوا علي مصر من المشرق الإسلامي ايضاً ، إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران أبو إسحاق القرميسينى[١٨١]، طاف الكثير من البلاد شرقاً وغرباً وإلتقي بالكثير من علماء عصره، رحل إلى مصر، ودمشق، وصور، وتنيس، وعسقلان، وبيت المقدس، وخراسان، وأصفهان، والعراق، وفى مصر التقى بكثير من رجال الصوفية ومشايخها ، ثم ورحل عن مصر إلى أن استقر به المقام فى الموصل وعاش بها إلى أن توفى فى سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م[١٨٢].

ومن علماء الصوفية نذكر: محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن حجاج بن الجراح المعروف بالحجاجى الحافظ المقرئ . ولد بنيسابور سنة ٢٨٥هـ /٨٩٨م ، أحب الرحلة والتجوال فوفد إلى مصر، وجالس الصوفية ورجال الدين في مصر من الفقهاء وغيرهم، وأكْثَر من مجالسة الحارث بن مسكين وعلى بن أحمد بن سليمان المعروف بعلان ، وكان الحجاجي أحد أولياء الله الصالحين ، ،واشتهر بالصلاح والزهد، وله بعض المؤلفات منها كتاب " العلَل والشيوخ والأبواب" ولم يستمر طويلا في مصر، ورجع إلى بلده نيسابور، و توفى بها فى سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٩م [١٨٣] .

وأيضا استقبلت مصر الزاهد محمد بن خفيف الشيرازى ، من مدينة شيراز[١٨٤] من أمهات مدن فارس بالمشرق الإسلامى، كان من الزهاد وسلك طريق التصوف والعلم ، ورحل فى طلب العلم ، وحضر إلى مصر وجالس علماءها وكبار مشايخها من الصوفية، ونال لديهم مكانة كبيرة ، وأقبل عليه محبو التصوف من العامة والعلماء، وحضروا مجالسه التى أسهمت بقدر كبير في التصوف في مصر آنذاك ، وقد صف ابن خفيف الشيرازى بشيخ الشيوخ وأوحد وقته وزمانه فى التصوف والعلم، وقد صنف من الكتب ما لم يصنفه أحد على الإطلاق ، وبعد هذه المكانة التي بلغها فى مصر رحل عنها عائدا إلى وطنه شيراز، وآلت إليه مشيخة الصوفية ورئاسة العلم بشيراز بل بفارس كلها، وتوفى فى سنة٣٧١هـ /٩٨١م .[١٨٥]

ومن بين الصوفية الذين وفدوا علي مصر خلال فترة البحث الذي بصدده نذكر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الجليل أبو سعد الأنصارى الهَرَوى الماليني [١٨٦] ، وهو من قرية مإلين التابعة لمدينة هراة، تعلم بها ثم خرج فى طلب العلم ورحل إلى كثير من البلدان الإسلامية وقابل الكثير من رجال الدين من فقهاء ورجال التصوف، ووفد إلى مصر فى أواخر حياته وختم رحلاته بمصر، واستقر بمصر، وكان له دور لابأس به في الحياة الصوفية في مصر وازدهارها فقد كان صوفياً زاهداً، فأطلق عليه طاووس الفقراء ، ووُصف المالينى بأنه " كان فاضلا عالما صوفيا ورعا متخلقا بأحسن الأخلاق ، أدرك المشايخ وسمع الحديث منهم ، وكان ثقة صدوقا متقنا خيرا صالحا فاضلا جوالا ، سمع وكتب من الكتب الكبار والمصنفات الطوال ما لم يكن عند أحد"، واقبل عليه طلبة العلم والصوفية في مصر وظل بها إلى ان توفى بمصر في سنة ٤١٢هـ / ١٠٢١ م[١٨٧] .

كما يعد محمد بن على بن الحسين بن شاذان أبو على الإسفراييني الواعظ المعروف بابن السقا ، أحد مشاهير الزهاد الصوفية فى عصره، وقد رحل إلى معظم

البلدان الإسلامية ، ووفد إلى مصر وأقام بها وجالس علماءها و فقهاءها وأئمة الصوفية بها، وتتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم ،وبلغ منزلة كبيرة لديهم، وأصبح نظيرًا لهم، وشارك فى ازدهار التصوف فى مصر إلى أن رحل عنها إلى بلده إسفراين وتوفى بها فى سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م(١٨٨) .

وأبو الفضل أحمد بن محمد بن احمد بن محمد الطوسي الشلانجردى، ولد فى قرية شلانجرد ، رحل إلى مصر وأقام بمدينة الإسكندرية ، وكان شافعي المذهب، وهو من الزهاد الصوفية ، وجالس فقهاء ومشايخ الصوفية بمصر، وتتلمذ على يديه الكثير ، وتوفى فى مدينة الإسكندرية فى سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م. (١٨٩)

ووفد على مصر الصوفى تاج الدين أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود البنجديهي الصوفى، ولد سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م ، وقد سبق ذكره فى علم الحديث فقد كان تاج الدين البنجديهى محدثا وصوفياً ، وأملى بمصر مجالس و ألف معجماً جمع فيه شيوخه ، ثم رحل من مصر إلى دمشق، وتوفى بها سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨ م . (١٩٠)

ومن صوفية المشرق الإسلامي الذين وفدوا علي مصر وعاشوا بها الفقيه والصوفي نجم الدين أبو البركات محمد بن موفق بن سعيد بن على بن الحسن ابن عبد الله ، أبو البركات نجم الدين الخُبوشانى – وقد سبق ذكر إسهاماته فى الفقه الشافعى – وكان الخبوشانى رحل إلى مصر فى سنة ٥٦٥هـ /١١٦٩م فى أواخر العصر الفاطمي فى مصر، وأقام بالقاهرة بالمسجد القريب من باب الجوانية ، ثم انتقل إلى تربة الامام الشافعى ، وعمرها ودرس بالمدرسة التابعة لها وكان من المقربين إلى صلاح الدين أثناء فترة وزارته للخليفة العاضد الفاطمى، وتمتع بمنزلة كبيرة عند أهل مصر لورعه وزهده، وبعد أن قامت الدولة الايوبية، وتوفى الخبوشانى فى سنة٥٨٧هـ/١١٩١م ، في مصر ودفن بها (١٩١) .

ثامناً: علماء الكلام الوافدين علي مصر من المشرق الإسلامي:

يُقصد بعلم الكلام الأقوال التى كانت تصاغ على نمط منطقى أو جدلى، وعلى الأخص فى العقائد، ويسمى المشتغلون به "المتكلمون" وكان يطلق هذا اللفظ أول الأمر على من يشتغلون بالعقائد الدينية، غير أنه أصبح يطلق على من يخالفون المعتزلة ويتبعون أهل السنة والجماعة[١٩٢] ، ويعد علم الكلام من أهم العلوم التى ازدهرت فى مصر والمشرق الإسلامي ولاقت رواجاً كبيراً خلال الفترة موضوع الدراسة، وحدث أن ظهرت آنذاك بعض الفرق الكلامية ومن أشهرها المعتزلة، وكانوا يسمون أصحابَ العدل والتوحيد[١٩٣] وكان لهم أثر كبير فى تطور علم الكلام، فقد تم على أيديهم القول بخلق القرآن ونادوا بنفى الصفات، مخالفين فى ذلك جمهور أهل السنة واستمر الصراع والجدل بين طائفتى المعتزلة وأهل السنة والجماعة حتى ظهر أبو الحسن الأشعرى[١٩٤]، فتوسط بين الفريقين[١٩٥] وكون لنفسه مذهباً جديداً سُمى المذهب الأشعرى، يقوم على التوسط بين آراء المعتزلة وآراء أهل السنة، وعلى الرغم من ذلك ظل للمعتزلة نشاطهم الواضح طوال هذا العصر، وقد عنى الشيعة دائماً بالاعتزال وعدوه مؤيداً لهم فى آرائهم[١٩٦] .

ومن المتكلمين الذين وفدوا علي مصر عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد التميمى الحنظلى الرازى ، وقد سبق ذكره فى علم التفسير، وهو المتوفى فى عام ٣٢٧هـ/٩٣٨م، وكان بحراً فى العلوم، ومن مصنفاته في علم الكلام كتاب "الرد على الجهمية" وكتاب "الزهد" [١٩٧].

ومن المتكلمين أيضاً الذين وفدوا علي مصر في العصر الفاطمي ، أبو يوسف القزوينى المتوفى سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م ، وكان القزويني أحد دعاة المعتزلة فى قزوين،

وسبق لنا ذكره في علم التفسير ، كان دائم الترحال، رحل إلى مصر وبغداد يدعو إلى مذهب المعتزلة، وكان "يزعم أنه لم يبق من ينصر هذا المذهب سواه"[١٩٨] .

الخاتمة :

من خلال البحث " رحلة علماء المشرق الإسلامى إلى مصر وأثرهم فى إزدهار العلوم الدينية" (٢٥٤-٥٦٧هـ /٨٦٨ -١١٧١م) ، تم التوصل إلى عدة نتائج نجملها فيما يأتى:

١- اهتمام العلماء وطلبة العلم فى المشرق الإسلامى بالرحيل إلى المدن الكبرى فى أنحاء العالم الإسلامي لتلقى العلم من أفواه المتخصصين ، واللقاء بالعلماء المشهورين .

٢- تبين من البحث أن هناك عوامل عديدة أدت إلى رحلة علماء وطلاب العلم من المشرق الإسلامى إلى الرحلة فى طلب العلم .

٣- أبان البحث مدى إزدهار الحياة العلمية فى مصر خلال الفترة منذ عهد الدولة الطولونية حتي نهاية الدولة الفاطمية ، ومدى إهتمام الحكام بالحياة العلمية بوجه عام .

٤- كما وضح من خلال البحث الإزدهار الكبير الذي شهدته العلوم الدينية من علم التفسير والقراءات والفقه والحديث وغيرها من العلوم الدينية التي أقبل العلماء وطلاب العلم على دراستها ونبغوا فيها ، وقد كان في مصر الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين البارعين الذين ذاع صيتهم في البلدان آنذاك ، واقبل عليهم طلاب العلم ، مما جذب علماء المشرق إلى الرحلة إلى مصر .

٥- ومن خلال البحث تم الوقوف على مدى إزدهار مدن المشرق الإسلامى ، الرى وهمذان ونيسابور وبخارى ، وسمرقند وخوارزم وغيرها بالعلماء في العلوم الدينية ،

وتبين ذلك من استمرار نشاط علماء تلك المدن بإقبالهم علي الرحيل والانتقال بين بلدان العالم الإسلامي، ومن بينها مصر للمزيد في طلب العلم ولقاء مشاهير العلماء بها .

٦- أيضاً وضح خلال حديثنا عن علماء المشرق الإسلامي الوافدين إلى مصر أنهم أسهموا بقدر وافر في إزدهار العلوم الدينية في مصر، وذلك بعقدهم المجالس العلمية التي أقبل عليها الكثير من المصريين و تتلمذ كثير منهم على يد هؤلاء العلماء المشرقيين.

٧- كذلك تبين من البحث مدى تأثر علماء المشرق الوافدين إلى مصر بعلمائها وفقهائها ومحدثيها ، وقاموا بنقل ما تعلموه في مصر إلى بلدانهم بعد عودتهم من رحلتهم العلمية .

٨- واخيراً وضح من خلال البحث كيف كانت مصر ملتقى للعديد من علماء المشرق الإسلامى الذين وفدوا إليها والتقوا بها .

الهوامش

(١) سوف أعرف تلك المدن وغيرها من مدن المشرق الإسلامي في موضعها من البحث .

(٢) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد درويش ، طبعة دمشق، سنة ٢٠٠٤م ، ص٤٣٢ .

(٣) الدولة الطولونية: أُسست على يد أحمد بن طولون سنة ٢٥٤هـ / ٨٦٨ م، وتميز عهدها بالرخاء والإزدهار فى شتى جوانب الحياة سواء أكان اقتصاديًا أوثقافيًا أو اجتماعيًا .. وانتهت هذه الدولة على يد الخليفة العباسى المكتفى الذى أرسل محمد بن سليمان الكاتب ليستولى على مصر بهدف ارجاعها للخلافة العباسية مرة ثانية سنة ٢٩٢/٩٠٥م. (المقريزى: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ ، ج٢، ص١٠٣-١٠٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، مصر ، سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م ، ج٣، ص٣-ص٤)

(٤) الدولة الاخشيدية : أسست الدولة الاخشيدية كدولة مستقلة سنة ٣٢٣هـ / ٩٥٣م، على يد محمد بن طغج الاخشيدى واستمرت هذه الدولة فى إزدهار طوال فترة حكمه بعدها تعرضت الدولة للضعف والقحط والوباء حتى سقطت على يد القائد الفاطمى جوهر الصقلى سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩م . (المقريزى : المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوى ، الدار العربى الإسلامى ١٩٩١م ،ج٥، ٧٤٦-٧٤٧؛ ابن تغري بردي: المصدر السابق ،ج٣، ص٢٣٦، ص٢٣٧).

(٥) الدولة الفاطمية : قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب بدعوة عبد الله الشيعي والذي اعدته المصادر التاريخية المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية ثم في عهد الخليفة الرابع المعز أبو تميم ارسل قائده جوهر الصقلي الذي تمكن من السيطرة على الديار المصرية في سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩م وإنشاء مدينة القاهرة استمرت الدولة الفاطمية زهاء قرنين ونصف من الزمان تولى خلال هذه الفترة أربعة عشر خليفة. (ابن خلكان: وفيات الاعيان ، ج١، ص٣٠١)

(٦) مقدمة ابن خلدون ، ص٦٣١.

(٧) إدريس محمد حسن الدوسكى : مدينة همذان من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي ، ص٢٠٢ .

(٨) مريزن سعيد مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، ص٢٣٥.

(٩) إبراهيم بن محمد الحمد المزيني : الحياة العلمية في العهد الزنكي، ط١، الرياض،٢٠٠٣م، ص٢١٧.

(١٠) عسيري: المرجع السابق، ص٢٣٥.

(١١) الأدفوى: الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق : سعد محمد حسن ، مراجعة الدكتور طه الحاجري ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سنة ١٩٦٦م ، ص ٢٦٤ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، طبعة المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩١٤م ، جـ١٤، ص ٣٢٢.

(١٢) الرازي : نسبة إلى مدينة الري: بفتح أوله وتشديد ثانيه وهى تقع فى بلاد فارس وتمتاز بأهميتها الجغرافية والتجارية وبها عدد كبير من العلماء(ياقوت: معجم البلدان ، طبعة بيروت ، سنة ١٩٩٥م ،ج ٣، ص١٣٢)

(١٣)المقريزى : المقفي الكبير ، ج١ ص ٦٥١ ترجمة (رقم ٦٢٦).

(١٤) أصفهان : تقع فى بلاد فاس بل من أهم المدن التى حوت على عدد كبير من العلماء والادباء والفقهاء والحفاظ . (ياقوت : معجم البلدان ، ،ج١ ، ص٢٤٤)

(١٥) المقريزى : المقفي ، ج١ ص ٥٤٨.

(١٦) محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية فى مصر، القاهرة ١٩٧٩، ص١٧٩.

(١٧) السيوطى: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة مصر سنة ١٩٦٧م ، ج١ ص ١٢٥.

(١٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، طبعة دار صادر بيروت ، طبعة سنة ١٩٩٤م ، ج١ ص٢٢٩

(١٩) المقريزى، إتعاظ الحنفا، جـ١، تحقيق د. جمال الدين الشيال ، طبعة القاهرة، ١٩٦٧م، ص ١١٦؛ محمد كامل حسين، فى أدب مصر الفاطمية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٢١. جوهر الصقلي : أبو الحسن جوهر بن عبد الله القائد الرومي المعروف بالكاتب ، مولى المعزّ لدين الله أبى تميم معدّ العبيدي الفاطمي ، وكان من كبار قوّاده ؛ ولد جوهر بجزيرة صقلية و نشأ بها نشأة إسلامية خالصة ، (الصفدي : الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، طبعة بيروت ، سنة ٢٠٠٠م ، ج ١١ ، ص ١٧٢ ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٥ : ١٩٠ ؛ ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٨).

(٢٠) المقريزى : إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ،د.ت ، جـ١، ص ١٤٥، ص ١٤٦.

(٢١) المعز : هو المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي ، صاحب مصر وإفريقية ، وأحد الخلفاء في هذه الدولة ، ولد أبوتميم معد بن منصور بمدينة المهدية قاعدة الفاطميين في سنة ٣١٩هـ / ٩٣١ م، وذلك في أواخر عهد المهدي بالله ، فأدرك في حياته ثلاثة من الخلفاء الفاطميين عاش المعز في المهدية والمنصورية حاضرتي الفاطميين بإفريقية (ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، سنة ١٩٨٨ م ، ج ١١ ، ص ٣٢١) .

(٢٢) عبد المنعم ماجد، نظم الفاطميين، جـ١، القاهرة ١٩٧٣م، ص٧٧.

(٢٣) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي ـ إبراهيم شبوح ـ محمد اليعلاوي ، طبعة دار المنتظر ، بيروت ، الطبعة الأولي سنة ١٩٩٦ م ، ص ٥٣٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ٤، ص٧٢ .

(٢٤) العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/ ٩٥٥- ٩٩٦م) : أبو المنصور نزار بن معد، ولد بمصر فى شهر المحرم سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م ، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه الخليفة المعز لدين الله الفاطمى سنة ٣٦٥هـ/٩٩٦م، تميز بالكرم والسياسة والشجاعة، كان يعامل الناس بحسن ، وكان يحب الصيد، وامتاز بكثرة أعماله وانتصاراته فى المعارك والحروب فى شتى البلاد حتى تُوفى سنة ٣٨٦هـ/٩٦٦م (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص ٣٧١-٣٨٢؛ ابن تغري بردي: مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، لندن د.ت ، ص٤،ص٥)

(٢٥) ابن خلكان: المصدر السابق ، جـ٢، ص ١٥٢.

(٢٦) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ، ج٤، ص ١٢١.

(٢٧) الحاكم بأمر الله: الحاكم بن العزيز أبو منصور نزار، أحد الخلفاء الفاطميين، تولى الحكم بعد أبيه سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، وكان صغير السن وتولى تدبير ملكه خادم لأبيه يسمى أرجون حتى كبر الحاكم فقتل هذا الخادم، فوجد وراءه أموالاً كثيرة، وقد اضطربت أحوال البلاد فى عهده، حتى توفى سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م (ابن تغري بردي: المصدر السابق ، ص٦-ص٩)

(٢٨) الداوداري، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦١م، ص ٢٥٧.

(٢٩) القفطى، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥ م ، ص ١٦٦، ص ٩٠؛ المقريزي: إتعاظ، جـ١، ص ٦٦، ٧١.

(٣٠) يعقوب بن كلس: أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن داود بن كلس، الذى كان فى أول أمره يهودياً ويزعم أنه من ولد هارون بن عمران أخو موسى بن عمران عليهما السلام، يذكر أنه ولد فى مدينة بغداد سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م، وقضى بها فترة طفولته وتعلم بها الكتابة والحساب (ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٧، ص٢٧)

(٣١) ابن خلكان، وفيات، جـ٢، ص ٣٤، المقريزي : خطط، جـ٢، ص ٣٤١.

(٣٢) اليازورى: هو الحسن بن على اليازورى الملقب الناصر للدين، غياث المسلمين الوزير الأجل المكين فى الفترة ما بين ٤٤٢-٤٥٠ هـ/١٠٥٠-١٠٥٨م سيد الرؤساء تاج الأصفياء ، أحد

الوزراء الذين تولوا فى عهد الخليفة "المستنصر" الفاطمى ، ثم عزل عن الوزارة بأمر من "المستنصر لدين الله "الفاطمى سنة ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م (السيوطى : حسن المحاضرة ، ج ٢، ص٢٠٢)

(٣٣) المستنصر بالله: هو أبو تميم معدّ الملقّب بالمستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله علىّ بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله ، وهو الخامس من خلفاء مصر من بنى عبيد ، آلت إليه الخلافة بعد موت أبيه الظاهر سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م ، وظل في الخلافة ستّين سنة وأربعة أشهر. (ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، طبعة بيروت، سنة ١٩٩٧م ، ج ٨ ، ص ٣٨٣ ، ص ٣٨٤ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ،ص ٢٣٠) .

(٣٤) المقريزي : إتعاظ الحنفا، جـ٣، ص ٢٤٣، ٢٤٤.

(٣٥) بدر الجمالى: أصله أرمنى، وكان أحد المماليك المهيمنين فى الدولة الفاطمية اتصف بالهيبة والعظمة ، وكان قويًا شديد البطش، وأول وزير بارز يملك كل سلطات الدولة، وهو الذى أنقذ الدولة الفاطمية من الأنهيار، توفى سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م. (ابن الأثير: المصدر السابق ، ج٨، ص ٤٩٦– ٤٩٧).

(٣٦) المقريزي : الخطط، جـ٢، ص ٤٨٤.

(٣٧) المقريزي : إتعاظ الحنفا ، جـ٣، ص ٨٨. .

(٣٨) السيد عبد العزيز سالم، الفسطاط، مقال بدائرة معارف الشعب، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٥٢.

(٣٩)المقريزى: الخطط ، جـ٢، ص ٢٥٣، ٢٥٥،

(٤٠) الامام الشافعي : هو أبو عبد الله ، محمد بن إدريس العباسى الشافعى، أصله من قريش، ويمت بصلة قرابة إلى النبى ﷺ ولد سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م، ويروى أنه برع فى اللغة والشعر، وذهب إلى المدينة عند الامام مالك وحفظ الموطأ حتى توفى مالك سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م، ثم ذهب إلى بغداد وحدث شجار بينه وبين الخليفة الرشيد حتى عفا عنه، وذهب إلى مصر

واستقبله وإلىها، ثم رجع إلى بغداد مرة أخرى، وعمل بالتدريس ونجح نجاحاً كبيراً ثم عاد إلى مصر مرة أخرى وظل حتى توفى بالفسطاط سنة ٢٠٤هـ/٨٢٠م، ودفن فى مقبرة فى سطح جبل المقطم، ويعتبر الشافعى مؤسس علم أصول الفقه. (ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٤، ص١٦٣- ١٦٩).

(٤١) ابن سعيد: المغرب فى حلى المغرب، ص١٧٣.

(٤٢) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٢٤٨،ص ٢٤٩؛المقريزي: إتعاظ الحنفا، جـ٢، ص ٩٦.

(٤٣) أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، بيروت، ١٩٠٤م ، ص ٢٠٢ – ص ٢٠٥.

(٤٤) ناصر خسرو: سفر نامه ، تحقيق : يحيى الخشاب ، طبعة بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٣م ، ص٥٩ . قد زار ناصر خسرو مصر عام ٤٣٩ هـ/١٠٤٧م، فى عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمى (٤٢٧- ٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م)، واستمرت هذه الزيارة لمدة سنتين استطاع خلالها أن يسجل كل مشاهداته؛ فأظهر معلومات قيمة عن أحوال مصر الحضارية والسياسية ايضاً.

(٤٥) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٢٢١ ؛ محمد جمال الدين سرور تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى ،الطبعة الرابعة، دار الفكر العربى، ١٩٧٦م ، ص٢٣٦.

(٤٦) أحمد بن طولون : أبو العباس أحمد بن طولون، تركي الأصل ، ووصف بأنه كان عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الأمور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد أحوال رعاياه ويحب أهل العلم وبنى الجامع المعروف بجامع ابن طولون، ولي دمشق و مصر سنة ٢٥٤هـ / ٨٦٨ م وانتظم له أمرها مع ما ضم إلىها ، وتوفي بمصر لست وعشرين سنة من ولايته على مصر وولي بعده ابنه خمارويه. (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥٠) .

(٤٧) مدينة القطائع : عدّة قطع، تسكن فيها عبيد احمد بن طولون ، وعساكره وغلمانه ، وكل قطيعة لطائفة ، فيقال : قطيعة السودان ، وقطيعة الروم ، وقطيعة الفرّاشين ، ونحو ذلك ، فكانت

كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التي بالقاهرة ، وبنيت مدينة القطائع في سنة ٢٦٣هـ / ٨٧٦ م ، وفرغ من بنائه عام ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م (ياقوت: معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٩ ، ج ٤ ، ص ٣٨) .

(٤٨) المقريزي : المواعظ والاعتبار، ج ٤ ، ص ٤٣ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ٢، ص ٢٤٨ ،ص ٢٤٩

(٤٩) أول مسجد أسس بالقاهرة التى أنشأها القائد جوهر الصقلى مولى الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله الفاطمى، فقد شرع فى بناءه فى يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م وانتهى من بناءه فى شهر رمضان سنة ٣٦١هـ/٩٧١م، وقد اهتم به الخلفاء الفاطميون وإلى جانب ذلك اهتم وزراؤهم وله الأمر الذى جعل منه جامعة إسلامية يؤم إليها الكثير من الطلاب (المقريزى: الخطط، جـ٤، ص٤٩، ٥٠) .

(٥٠) المقريزي: إتعاظ الحنفا، جـ١، ص ٢٢٧، جـ٢، ص ٦٧، جـ٣، ص ٨١، ٣٢٠، المقريزي : الخطط جـ٢، ص ٢٧٣،ص ٣٤١.

(٥١) المقريزي : الخطط، جـ٢، ص ٣٤١.

(٥٢) القفطى، إخبار العلماء، ص ١٦٥، ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق : نزار رضا ، طبعة بيروت ،د.ت ، ص٩٠.

(٥٣) هو الناصر يوسف بن أيوب بن شاذي ولد سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م لقب بالعديد من الألقاب منها الملك الناصر صلاح الدين وصاحب الديار المصرية، كما أنه تمكن من اسقاط الخلافة الفاطمية وإعادة الخلافة العباسية.

وتوفي صلاح الدين في سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣م. (ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص١٣٩) .

(٥٤) الخليفة العاضد: أبو محمد عبد الله العاضد بالله ابن الأمير يوسف ابن الخليفة الحافظ بالله عبد المجيد ابن الأمير محمد ابن الخليفة المستنصر بالله معدّ بن الظاهر بالله علىّ بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله الفاطمي العبيدي ، الخليفة الحادي عشر من خلفاء بنى عبيد بمصر ، ولد سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م ، ، وبويع في رجب بعد موت ابن عمّه الفائز بنصر الله سنة ٥٥٥هـ/

١١٦٠م. (المقريزي : إتعاظ الحنفاء ، ج ٣ ، ص ٢٤١ ؛ ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٣٣٤)

(٥٥) المقريزي : خطط، جـ١، ص ٣٩١.

(٥٦) المقريزي : خطط، ، جـ١، ص ٤٥٨ .

(٥٧) النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق: محمد محمد أمين – محمد حلمي محمد أحمد ، طبعة دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ، الطبعة الأولي سنة ١٤٢٣هـ ،ج٢٦ ، ص٥٤ ؛ ابن سعيد: النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة» تحقيق: حسين نصار ، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٦٠.

(٥٨) المقريزي : إتعاظ الحنفا ، جـ٢، ص ٥٦.

(٥٩) المقريزي : إتعاظ، جـ٢، ص ٥٠، ص ٨٢.

(٦٠) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣، ص ٣٦٢، ص ٤٨٣.

(٦١) المقريزي : خطط، جـ١، ص ٣٩١؛ المقريزي : إتعاظ، جـ١، ص ٢٨٥ .

(٦٢) سيدة إسماعيل كاشف :مصر في عهد الاخشيديين ، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٠م،ص ٣١٧.

(٦٣) صديق بن حسن القنوجي : أبجد العلوم ، الواشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان، طبعة سنة ١٩٧٨م،ج ٢ ،ص ١٧٣.

(٦٤) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولى ١٩٥٧ م ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٦٥) سمرقند : تعرف سَمَرْقَنْدُ: بلد معروف مشهور فى ما وراء النهر، ويقال لها بالعربية سمران. (ياقوت: معجم البلدان، جـ٣، ص٢٤٦).

(٦٦) المقريزى : المصدر السابق ، ج٤ ص ٤١٥ ؛ الداوودى : طبقات المفسرين ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت ، د. ت ، ج١ ص ٢٤٢ ، ص ٢٤٣.

(٦٧) طبرستان: كانت تعرف أيضاً باسم مازندران ، فهى تشمل منطقة الجبال العالية التى يتألف معظمها مما يعرف اليوم بجبال ألبرز الممتدة فى حذاء الساحل الجنوبى لبحر قزوين، مما فى شرق قومس وشمالها ومن أشهر مدن طبرستان، سارية وأمل. (ياقوت: معجم البلدان، جـ٤، ص١٣).

(٦٨) ياقوت : المصدر السابق ، ج٥ ص ٢٤٩

(٦٩) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ص ١٦٥،ص ١٦٦؛ الداوودى : المصدر السابق ، ج٢ ص ١١٢،ص ١١٣.

(٧٠) ياقوت : المصدر السابق ، ج٥ ص ٢٤٥ ،ص٢٥٥ .

(٧١) ياقوت : معجم الأدباء ، تحقيق : إحسان عباس ، طبعة دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣م ، ج٥ ص ٢٥١ ،ص٢٥٢؛ المقريزى : المقفى الكبير ، ج٥ ص ٤٨١.

(٧٢) المقريزى : المصدر السابق ، ج٥ ص٤٨١،ص٤٨٢.

(٧٣) المقريزى: المقفى الكبير، جـ٤ ص٦٩، السيوطى: طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، طبعة مكتبة وهبة – القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ ، ص٦٢.

(٧٤) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١ ص٢٤٦، السيوطى: المصدر السابق، ص٦٣، الداوودى: المصدر السابق، جـ١ ص٢٨٠، ص٢٨١.

(٧٥) السيوطى : طبقات المفسرين، ص٥٢ ، ٥٣ ؛ ا تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، طبعة بيروت ،سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م ، ج٢ ص ٢٧١

(٧٦) القزوينى: النسبة إلى مدينة قزوين ، وهي مدينة مشهورة ببلاد الديلم ، وينسب إلىها الكثير من العلماء والفقهاء (ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص ٣٤٢).

(٧٧) القزوينى: التدوين في اخبار قزوين، ج٣ ص١٨٠ ؛ السيوطى: طبقات المفسرين، ص٦٧.

(٧٨) محمد بكر إسماعيل :، دراسات في علوم القرآن ، طبعة دار المنار ، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٩م ، ص ٨٧

(٧٩) السيد رزق الطويل : مدخل في علوم القراءات ، طبعة المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥م ، ص ٢٧ ،ص ٢٨

(٨٠) ورش المصري: هو عثمان بن سعيد أبو سعيد المصرى، قيل عنه أبو عمرو، وقيل أبو القاسم، أصله مصري، وهو مولى الزبير بن العوام ، ولد سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م، وأخذ القراءة عن نافع، وهو الذى لقبه بورش لشدة بياضه، وقد انتهت إليه رياسة الأقراء بالديار المصرية فى زمانه، وكان ماهراً فى اللغة العربية، توفى بمصر سنة ١٩٧هـ/٨١٢م. (السيوطى: حسن المحاضرة، جـ١، ص٤٨٥؛ عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص٢٣١)

(٨١) السيوطي : حسن المحاضرة ،ج ١ ، ص ٤٩٠؛ ابن العماد: شذرات الذهب ،ج ٤ ،ص ٤٢٧

(٨٢) الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس ، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ ، ج ١ ، ص ٣٥٣ ؛ ابن العماد: المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٧٥ .

(٨٣)) الذهبي : : المصدر السابق ، ج ١ ،ص ٣٥٥ ،ص٣٥٦ ص ٣٦٩ ،ص ٣٧٠ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٤٩٠ ، ص ٤٩١

(٨٤) النيسابوري : نسبة لمدينة نَيْسَابُور و تعرف بابر شهر وهى من أعظم مدن خراسان وأشهرها (ابن حوقل: المصدر السابق، ص٤٣١، ص٤٣٣).

(٨٥) السيوطي : المصدر السابق ، ج١، ص٣٧٤.

(٨٦) طوس : مدينة تقع باقليم خراسان فتحت فى عهد الخليفة عثمان بن عفان (ياقوت: معجم البلدان ، ج ٤ ص٥٥)

(٨٧) الإسكندرية : إحدى مدن مصر المهمة وقد تميزت بموقعها الفريد؛ فهى عاصمة مصر الأولى قبل مجئ العرب إليها، وتعد الميناء الأول فى الأبيض المتوسط تأتى إليه السفن من كل موانىء هذا البحر، وبها منارة من إحدى عجائب الدنيا السبع مليئة من الداخل بألوان من النشاط الثقافى ، واشتهرت بالتجارة (ياقوت: المصدر السابق، ج١، ص١٨٣–ص ١٨٦).

(٨٨) السمعاني : الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٢ م ، ج٨،ص١٩٦؛ المقريزي : المقفي الكبير ،ج٦ ، ص١٨١.

(٨٩) الخوارزمي نسبة لمدينة خوارزم وهي مدينة تقع فى آسيا الوسطى تقع عند المجرى الادنى لنهر جيحون ضمت العديد من العلماء والادباء . (ياقوت: معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٥٢)

(٩٠) ابن العماد: شذرات الذهب جـ٣، ص٣٧٢.

(٩١) الأبهرى : نسبة إلى مدينة أبهر ، وهى مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحى إقليم الجبال ، بينها وبين قزوين اثنا عشر فرسخا ، وينسب إلىها الكثير من العلماء والفقهاء المالكية .(ياقوت : المصدر السابق ، ج١ ص ٨٢)

(٩٢) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٤ ص ١٤٧.

(٩٣) القزوينى : آثار البلاد ، ص ٢٨٨. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٤ ص ١٤٧.

(٩٤) الخوارزمي: مفاتيح العلوم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ،د.ت

، ص١٩، ابن خلدون: المقدمة، ص٤٨٨.

(٩٥) سماح محمد عواد : دولة الاتراك السلاجقة في عهد السلطان سنجر، ص٤٧١.

(٩٦) المقريزي : الخطط، جـ٢، ص ٣٤١.

(٩٧) المقريزي : إتعاظ الحنفا، جـ٢، ص ١٧٥.

(٩٨) صبح الأعشى، جـ٣، ص ٥٢٠.

(٩٩) المقريزي : إتعاظ الحنفا، جـ٣، ص ١٣٢،ص ١٤٠،ص ١٤١. حدث انه كان من أول أهداف صلاح الدين الأيوبى بعد استيلائه على الحكم فى مصر، هو القضاء على المذهب الشيعى، ويعبر أبو شامة عن المحنة التى تعرض لها الشيعة فى تلك الفترة بقوله: ولما قطعت خطبة العاضد، استطال على الإسماعيلية، وتتبعوهم وأذلوهم، وصاروا لا يقدرون على الظهور من دورهم، وإذا وجد احد الأتراك مصريا (يقصد شيعيا) أخذ ثيابه، وعظمت الأذية بذلك" (أبو شامة: الروضتين فى أخبار الدولتين، جـ١، ص قسم ٢، تحقيق د. محمد حلمى، القاهرة ١٩٦٢م، ص ٥٠١)

(١٠٠) السمعانى : الأنساب ، ج٣ ص ٢٣ .

(١٠١) ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ص ٤٤.

(١٠٢) الرازي:الجرح والتعديل ، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت ، سنة ١٩٥٢م ، ج١ ص ٣٣٥.–ص ٣٤٠

(١٠٣) ابن كثير : البداية والنهاية . ج١١ ص ٤٤ .

(١٠٤) جرجان: بالضم وآخره النون مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان تعد أكبر مدينة بنواحيها خرج منها عدد كبير من العلماء والادباء والفقهاء والمحدثين (ياقوت: معجم البلدان ، ج٢، ص١٣٩) .

(١٠٥) المقريزى : المقفى الكبير ، ج٦ ص ٣٢٠ ، ٣٢١.

(١٠٦) مرو: من مدن خراسان ، خرج منها خلق كثير من أهل الفضل والعلم (ياقوت : معجم البلدان ،ج٥، ص١١٢).

(١٠٧) الذهبي : سير اعلام النبلاء ،ح١٤ ،ص١٤–ص١٥؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٣ ص ١٥٩.

(١٠٨) المقريزى : المقفى الكبير ، ج٧ ص ٣٤٠، ٣٤١؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ص ١١٦.

(١٠٩) البغدادى : تاريخ بغداد ، ج٣ ص ٣١٥ ، ص ٣١٦. ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ص ١١٦.

(١١٠) السيوطى : حسن المحاضرة ، ج١ ص ١٢٤ ، ١٢٥؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ص ١١٦.

(١١١) المقريزى : المقفى الكبير، ج١ ص ٣١٩.

(١١٢) زنجان: تقع إلى الشمال من أبهر، وتبلغ المسافة بينهما عشرين فرسخاً (ستين ميلاً)، وهى أكبر من مدينة أبهر، وكان الفرس يقولون لها زنكان، وقد خرج منها أيضاً جماعة من أهل العلم والأدب والحديث.(ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٨٠، ص٣٨١).

(١١٣) المقريزى : المصدر السابق ، ج١ ص ٧٢٠.

(١١٤) ياقوت : معجم البلدان ج ص ١٠٤.

(١١٥)الامام الربيع بن سليمان: هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي. أبو محمد المصري ، صاحب الإمام الشافعي وراوي كتبه، والمؤذن بجامع الفسطاط ، روى عنه أصحاب السنن الأربعة ، والطحاوي وأبو زرعة وغيرهم . وأملى الحديث بجامع طولون ؛ وهو أول من أملى به ، وتوفي في سنة ٣٠٧هـ/ ٩١٩ م (السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٣٤٨) .

(١١٦) المقريزى : المقفى الكبير ، ج٧ ص ٣٥٩ ، ٣٦٠؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ص ١٥٠.

(١١٧) السبكى:طبقات الشافعية الكبري ،ج٢ ص١٣٠؛ ابن كثير : البداية والنهاية،ج١١،ص ١٧٠.

(١١٨) المقريزى : المقفى الكبير ،ج٥ ص ٢٩٦؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ص ١٧٠.

(١١٩) السبكى : طبقات الشافعية ، ج٢ ص٢٣٥ ؛ المقريزى : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١١٤، ص ١١٥

(١٢٠) اسفراين: بالفتح ثم السكون وفتح الفاء بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان وينسب إليها عدد من الائمة والمحدثين . (ياقوت: معجم البلدان ،ج١ ص٢١١ ، ص٢١٢)

(١٢١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥ ص ٤٣٦؛ السبكى : المصدر السابق ، ج٢ ص ٣٢١ .

(١٢٢) ابن خلكان: وفيات الاعيان ،ج١،ص١٩؛ الزركلي: الأعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، طبعة بيروت، ١٩٧٠م ،ج١،ص٢٨.

(١٢٣) السمعانى : المصدر السابق ، ج٢ ص ٣١٠. ياقوت : المصدر السابق ، ج٢ ص ٣٣٨.

(١٢٤) البغدادى : تاريخ بغداد ، ج٥ ص ٩٧. الدامغانى: نسبة دمغان وهي قرية كبيرة بين رأس عين ونصبين كانت سوقا لأهل الجزيرة (ياقوت: معجم البلدان ، ج٢ ص٥٥١) .

(١٢٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٧١ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٧ ،ص ٨ . الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حُباب، الأزدي ، الحجْري ، المصري ، الطحاوي الفقيه الحنفي المتوفي : ٣٢١هـ / ٩٣٣م (ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ ،ص ٢٤٠)

(١٢٦) البغدادى : تاريخ بغداد ، ج٥ ص ٩٧.

(١٢٧) بست : بالضم، مدينة من أعمال سجستان خرج منها العديد من الأدباء كان منهم الأديب ابو الفتح البستى . (ياقوت: معجم البلدان ،ج١ ، ص ٤٩٢)

(١٢٨) السمعانى : الأنساب ، ج١ ص ٣٤٨، ٣٤٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١١ ص ٢٩٣،ص ٢٩٤.

(١٢٩) السبكى : المصدر السابق ، ج٢ ص ١٤١؛ المقريزى : المقفى الكبير ، ج٥ ص ٥١٩،ص ٥٢٠.

(١٣٠) ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ص ٢٩٣، ٢٩٤.

(١٣١) نسا: من مدن خراسان ، خرج منها جماعة من أعيان العلماء. (ياقوت : معجم البلدان ،ج٥،ص٢٨١- ص٢٨٢).

(١٣٢) السمعانى : الأنساب ، ج٢ ص ٢٨.

(١٣٣) المقريزى : المصدر السابق ، ج٥ ص ٤٨٧، ص ٤٨٨.

(١٣٤) السمعانى : المصدر السابق ، ج٢ ص ٤٠ ، ٤١. المقريزى : المصدر السابق ، ج٤ ص ٥٩٢ –ص ٥٩٤

(١٣٥) المقريزى : المصدر السابق ، ج٦ ص ١٠٧ ، ص ١٠٨؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٤ ص ١٤٧.

(١٣٦) السبكى : طبقات الشافعية ، ج٣ ص ١٩. المقريزى : المقفي ، ج١ ص ٧٠٣ ،ص ٧٠٤.

(١٣٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان ،ج ٢، ص ١١١؛ ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية،ج ٢، ص ٤٤، ص٤٥.

(١٣٨) بخاري: بالضم ،من أعظم مدن ما وراء النهر ،ينسب إلى بخاري عدد من الائمة منهم الإمام محمد بن اسماعيل بن إبراهيم إمام أهل الحديث رحل إلى الامصار فى طلب العلم وكتب فى خراسان وبلاد الشام ومصر . (ياقوت: معجم البلدان ،ج١ ، ص٤١٩- ص٤٢٢)

(١٣٩) الجامع الصحيح المختصر طبع اكثر من طبعة محققه ، منها طبعة تحقيق : د. مصطفى ديب البغا – طبعة دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

(١٤٠) البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٢ ص ٤- ص١١ ؛ الداوودى : طبقات المفسرين ، ج٢ ص١٠٤ – ص١٠٨؛ السبكى : طبقات الشافعية : ج٢ ص٣ – ص٦

(١٤١) البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٩ ص ٥١ ،ص٥٢.

(١٤٢) البغدادى : المصدر السابق ، ج٣ ص ٤١٥– ص٤١٩ ؛ المقريزى : المقفى الكبير ، ج٧ ص ٤٣٤

(١٤٣) البغدادى : المصدر السابق ، ج٤ ص ٣٤٣ – ص ٣٤٤ ؛ المقريزى : المصدر السابق ، ج١ ص٥٥٩ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ص ٦٨ –ص٧٠.

(١٤٤) البغدادى : المصدر السابق ، ج١٣، ص ١٠١– ص ١٠٤؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان : ج٤، ص٢٨٠؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ص ٣٩ – ص٤٠.

(١٤٥)ابن كثير: المصدر السابق ، ج١١ ص ٦١ ؛ المقريزى : المصدر السابق ، ج٧ص ٤٨

(١٤٦) سيجستان : : بكسر أوله وثانيه وهى ناحية كبيرة وولاية واسعة تقع جنوبي هراة ، احدى مدن المشرق ، امتلأت بالعديد من العلماء والادباء. (ياقوت: معجم البلدان ، ج٣، ص٢١٤ ، ص٢١٥)

(١٤٧) ابن خلكان : المصدر السابق،ج٢ ص ١٣٨،ص ١٣٩؛ ابن كثير : المصدر السابق ،ج١١ص ٦٤ –ص ٧٥.

(١٤٨) البغدادى : المصدر السابق ، ج٩ ص ٥٥– ص٥٩؛ السمعانى : الأنساب ، ج٣ ص ٢٢٥.

(١٤٩) فسا: بالفتح احدى مدن فارس بل وأكثرها مفترشة البناء نسب إليها عدد كبير من العلماء والادباء . (ياقوت: معجم البلدان ،ج٤ ، ص٢٩٦)

(١٥٠) السمعانى : المصدر السابق ، ج٤ ص ٣٨٤ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ص ١٤١ – ص ١٤٢؛ السيوطى : حسن المحاضرة ج١ ص ١٢٥.

(١٥١) ابن خلكان : وفيات الأعيان: ج ١ ، ص ٧٧ ؛ الذهبي : العبر ، ج ١ ، ص ٤٤٤ – ص ٤٤٥ .

(١٥٢) المقريزى : المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٦٦٩ . ونذكرمن تلاميذ النسائي المحدثين الحفاظ في مصر عبد الرحمن بن يونس الصدفى المصري(ت سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م) (السيوطى : حسن المحاضرة ، ، ج١ ص ١٤٧)

(١٥٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ،ج١ص ٧٨، ص٧٩ ؛ المقريزى : المصدر السابق ، ج١، ص٣٩٨

(١٥٤) السمعانى : المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحات ؛ ابن تغري : المصدر السابق ، ج٣ ص ٣١٧

(١٥٥) المقريزى : المقفى الكبير ، ج٦ ص ٥٢٣.

(١٥٦) المقريزى : المصدر السابق، ج٣ ص ٦٣٢، ص ٦٣٣؛ ابن تغري بردي : المصدر السابق ، ج٣ ص ٣٢٤

(١٥٧) ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ص ٤١٤–ص ٤١٨ ؛ السبكى : طبقات الشافعية ، ج٢ ص ١٤١؛ ابن كثير البداية والنهاية ، ج١١ ص ٢٩٣، ٢٩٤.. المقريزى : المقفى الكبير ، ج٥ ص ٥١٩، ٥٢٠.

(١٥٨) دينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ينسب إليها جماعة كثيره من أهل الأدب والحديث منهم عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر الدينورى . (ياقوت: معجم البلدان،ج٢، ص ٦١٦)

(١٥٩)المقريزى: المقفى الكبير: ج١ ص٥٧٣ .

(١٦٠)المقريزى: المصدر السابق، نفس الجزء، ص٥٧٣، ص٥٧٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣ ص٤٧،ص٤٨؛ ممدوح محمد حسن : إقليم الجبال خلال العهدين البويهي والسلجوقي دراسة سياسية وحضارية ، طبعة دار الوفا للطباعة والنشر الإسكندرية ،سنة ٢٠١١م، ص٦٢٢ .

(١٦١) المقريزى : المصدر السابق ، ج٤ ص ٥٩٢ –ص ٥٩٤.

(١٦٢) السمعانى : المصدر السابق ، ج٥ ص ١٧١.

(١٦٣) الذهبى: تذكرة الحفاظ ، جـ٣ ص٩٧٣- ص٩٧٥ ؛ القزوينى: التدوين فى أخبار قزوين، جـ٢ ص٩٥؛ الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص١٠١.

(١٦٤) همذان: من مدن بلاد فارس ، وهي من أقدم مدن إقليم الجبال ، وينسب اليها الكثير من العلماء والادباء . (ياقوت : معجم البلدان ،ج٥،ص٤١٠-ص٤١٧).

(١٦٥) المقريزى: المقفى الكبير، جـ٦ ص٢٦٦ - ص٢٦٧ ؛ ممدوح محمد حسن : إقليم الجبال خلال العهدين البويهي والسلجوقي دراسة سياسية وحضارية ، ص٦٥٣ . ومن البلاد التي رحل إلىها مكة، والعراق، وبلاد الشام، وخراسان.

(١٦٦) ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب، جـ٢ ص٣٣٨- ص٣٣٩؛ الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص٨٨٦- ص٨٨٧ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١ ص٣٠٤؛ ممدوح محمد حسن : المرجع السابق، ص٦٢١ .

(١٦٧) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٣٢ ، ص١٠٣٥؛ أبو نعيم الأصبهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ٢ ص٣٠٦ ؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ٤ ص٢١٣؛ ممدوح محمد حسن : المرجع السابق، ص ٦٧٣

(١٦٨) البغدادى : تاريخ بغداد ، جـ ٤ ص ٣٧٣؛ المقفى الكبير ، جـ ١ ص ٧٠٣-ص ٧٠٤

(١٦٩) الشاشي : نسبة الي مدينة الشاش ، وهي مدينة ببلاد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك ، وأهلها شافعية المذهب ، وينسب إليها العديد من العلماء والرواة والفصحاء.(ياقوت : معجم البلدان ،ج٣،ص٣٠٨)

(١٧٠) الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: بشار عواد ، طبعة بيروت ٢٠٠٣م ، جـ ١٠ ، ص ٥٧٠.

(171) ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٢ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٣١٧ ؛ السبكي : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٠ .

(١٧٢) دهستان: بكسر أوله وثانيه مدينة على الضفة الشرقية من بحيرة طبرستان وهى قرية خوارزم وجرجان(ياقوت: المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٩)

(١٧٣) الذهبي : العبر، ج٤ ، ص ٦ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٣١٧ ؛ ص ٣١٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٧١ – ص ١٧٢ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٦. سرخس: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة (ياقوت: المصدر السابق ، ج٢ ،ص٢٥٤)

(١٧٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٥٨٤ ؛ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ،ج ١ ، ص ٣٢٥

(١٧٥) الذهبي سير أعلام النبلاء ، ج ٢١ ، ص ٦ ص ٢١ ؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٧٧ ؛ يحيي بن أبي بكر العامري : غربال الزمان في وفيات الاعيان، تصحيح :محمد ناجي زغبي، طبعة دمشق سنة١٩٨٥م، ص٤٥٩.

(١٧٦) المقريزي : المقفي الكبير ، ج٦ ،ص٢٧–ص٢٩ .

(١٧٧) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٢٨.

(١٧٨) على أحمد عبد الهادى الخطيب: فى رياض الأدب الصوفى، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٠.

(١٧٩) الروذباري: نسبة لروزبار: بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة هى ناحية من طسوج أصبهان وهى تشتمل على قرى كثيرة ، فيها عدد من العلماء . (ياقوت: معجم البلدان ، ج ٣ ص ٨٨)

(١٨٠)السمعانى ، الأنساب ، ج٣ ، ص ١٠٠ص ١٠١ ؛ المقريزى : المقفى ، ج٥ ، ص ٢٤٦– ص ؛ أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج ١٠ ، ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ ..٣٤٧ .

(١٨١) قرميسين: بالفتح ثم السكون وكسر الميم تقع قرب الدينور بين همذان وحلوان واشتهرت بوجود العديد من العلماء . (ياقوت: معجم البلدان ،ج٤، ص ٣٧٥) .

(١٨٢)البغدادي: المصدر السابق، جـ٦ ص١٤ – ص١٦؛ المقريزى: المقفى الكبير ، جـ١ ص٩٨، ص٩٩.

(١٨٣) البغدادى : المصدر السابق ، ج٣ ص ٢٣؛ المقريزى : المصدر السابق ، ج٧ ص ٨٥.

(١٨٤) شيراز: بالكسر وآخره زاى مدينة عظيمة و مشهورة بعلمائه وهى تقع فى بلا د فارس . (ياقوت: معجم البلدان ، ج٣، ص٤٣١) .

(١٨٥) السمعانى : الأنساب ، ج٣ ص ٤٩١ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ص ٣٤٠ ؛ المقريزى : المصدر السابق ، ج٥ ص ٦٢٧ – ص ٦٢٨.

(١٨٦) مالين : هي كورة كبيرة ذات قري مجتمعة تقع علي بعد فرسخين من هراة .(ياقوت : معجم البلدان، ج٥،ص٤٤) .

(١٨٧) السمعانى : الأنساب ، ج٥ ص ١٧٩ ، ١٨٠ ؛ السبكى : طبقات الشافعية ، ج٣ ص ٢٤؛ المقريزى : المصدر السابق ، ج١ ص ٧٠١.

(١٨٨) المقريزى: المقفى الكبير ، ج٦ ص ٢٦٤؛الذهبي :سير اعلام النبلاء ،ج ١٧، ص٣٠٦.

(١٨٩) المقريزي : المصدر السابق ، ج١ ،ص٤٣٧.

(١٩٠) المقريزي : المصدر السابق ، ج٦ ،ص٢٧– ص٢٩ ؛ الذهبي : المصدر السابق ، ج ،ص

(١٩١)الصفدي : الوافي بالوفيات ،ج٥، ص٩٩؛ ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية، ج ٢، ص٤٤ – ص ٤٥

(١٩٢) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، جـ٢، ص٣٣٥.

(١٩٣) الفارابى: المصدر السابق، نفس الصفحة

(١٩٤) الخوارزمى: مفاتيح العلوم، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، سنة ١٩٨١م، ص١٨.

(١٩٥) أبو الحسن الأشعرى: هو على بن إسماعيل بن أبى بشر بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى، وكنيته أبو الحسن، ولد بالبصرة عام ٢٦٠هـ/٨٧٣م، وهو من نسل أبى موسى الأشعرى، ظل الأشعرى حتى الأربعين من عمره تلميذاً متحمساً للجبائى المتكلم المعتزلى، ومن ذلك العهد انفصل عن أستاذه وسلك طريقه الخاص بعد أن اختلف وإياه فى مسألة "الصلاح والأصلح" وأصبح الأشعرى منذ ذلك الوقت نصيراً لرأى أهل السنة على رأى المعتزلة وصنف كثيراً من الكتب أيد فى بعضها، رأى أهل السنة وهاجم فى البعض الأخر المعتزلة، وكان الأشعرى شافعى المذهب قضى السنوات الأخيرة من حياته فى بغداد وتوفى بها عام ٣٢٤هـ/٩٣٥م، (الشهرستانى: الملل والنحل، جـ١، ٩٧- ٩٨؛ الذهبى: دول الإسلام، جـ١، ص١٩٩).

(١٩٦) حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، جـ٣، ص٣٩٦.

(١٩٧)الذهبى: دول الإسلام، جـ١ ص٢٠٠، المقريزى: المقفى، جـ٤ ص٦٩، السيوطى: طبقات المفسرين، ص٦٢.

(١٩٨)السيوطى: المصدر السابق، ص٦٧.

(ملحق رقم ١) [١٩٨]

أمراء الدولة الطولونية (٢٥٤-٢٩٢هـ /٨٦٨-٩٠٥م)

م	الاسم	فترة حكمه
١	أحمد بن طولون	٢٥٤- ٢٧٠هـ /٨٦٨ -٨٨٢م
٢	خمارويه بن أحمد بن طولون	٢٧٠- ٢٨٢هـ / ٨٨٢ -٨٩٥ م
٣	أبو العساكر جيش بن خمارويه	٢٨٢-٢٨٣ هـ/ ٨٩٥- ٨٩٦ م
٤	هارون بن خمارويه	٢٨٣-٢٩٢ هـ /٨٩٦- ٩٠٤م
٥	شيبان بن أحمد عم هارون بن خمارويه	٢٩٢هـ /٩٠٥م

الأمراء الاخشيديون (٣٢٣-٣٥٨هـ /٩٣٥-٩٦٩م) [١٩٨]

م	الاسم	فترة حكمه
١	محمد بن طغج الاخشيدي	٣٢٣-٣٣٤هـ/٩٣٥ - ٩٤٦م
٢	أبو القاسم أنوجور بن الاخشيد	٣٣٤-٣٤٩هـ/٩٤٦-٩٦٠م
٣	أبو الحسن على بن الاخشيد	٣٤٩-٣٥٥هـ /٩٦٠-٩٦٦م
٤	أبو المسك كافور الاخشيدي	٣٥٥-٣٥٧هـ /٩٦٦-٩٦٨م
٥	أبو الفوارس احمد بن علي	٣٥٧-٣٥٨هـ /٩٦٨-٩٦٩م

ملحق (٢) خلفاء الدولة الفاطمية في مصر (١٩٨)

م	الأسم	فترة حكمه في مصر
١	المعز لدين الله	٣٦٢ ـ ٣٦٥هـ / ٩٧٢ ـ ٩٧٦م
٢	العزيز بالله	٣٦٥ ـ ٣٨٦هـ / ٩٧٦ ـ ٩٩٦م
٣	الحاكم بأمر الله	٣٨٦ ـ ٤١١هـ / ٩٩٦ ـ ١٠٢٠م
٤	الظاهر لإعزاز دين الله	٤١١ ـ ٤٢٧هـ / ١٠٢٠ ـ ١٠٣٥م
٥	المستنصر بالله	٤٢٧ ـ ٤٨٧هـ / ١٠٣٥ ـ ١٠٩٤م
٦	المستعلي بالله	٤٨٧ ـ ٤٩٥هـ / ١٠٩٤ ـ ١١٠١م
٧	الآمر بأحكام الله	٤٩٥ ـ ٥٢٤هـ / ١١٠١ ـ ١١٢٩م
٨	الحافظ لدين الله	٥٢٤ ـ ٥٤٤هـ / ١١٩ ـ ١١٤٩م
٩	الظافر بأمر الله	٥٤٤ ـ ٥٤٩هـ / ١١٤٩ ـ ١١٥٤م
١٠	الفائز بنصر الله	٥٤٩ ـ ٥٥٥هـ / ١١٥٤ ـ ١١٦٠م
١١	العاضد لدين الله	٥٥٥ ـ ٥٦٧هـ / ١١٦٠ ـ ١١٧١م

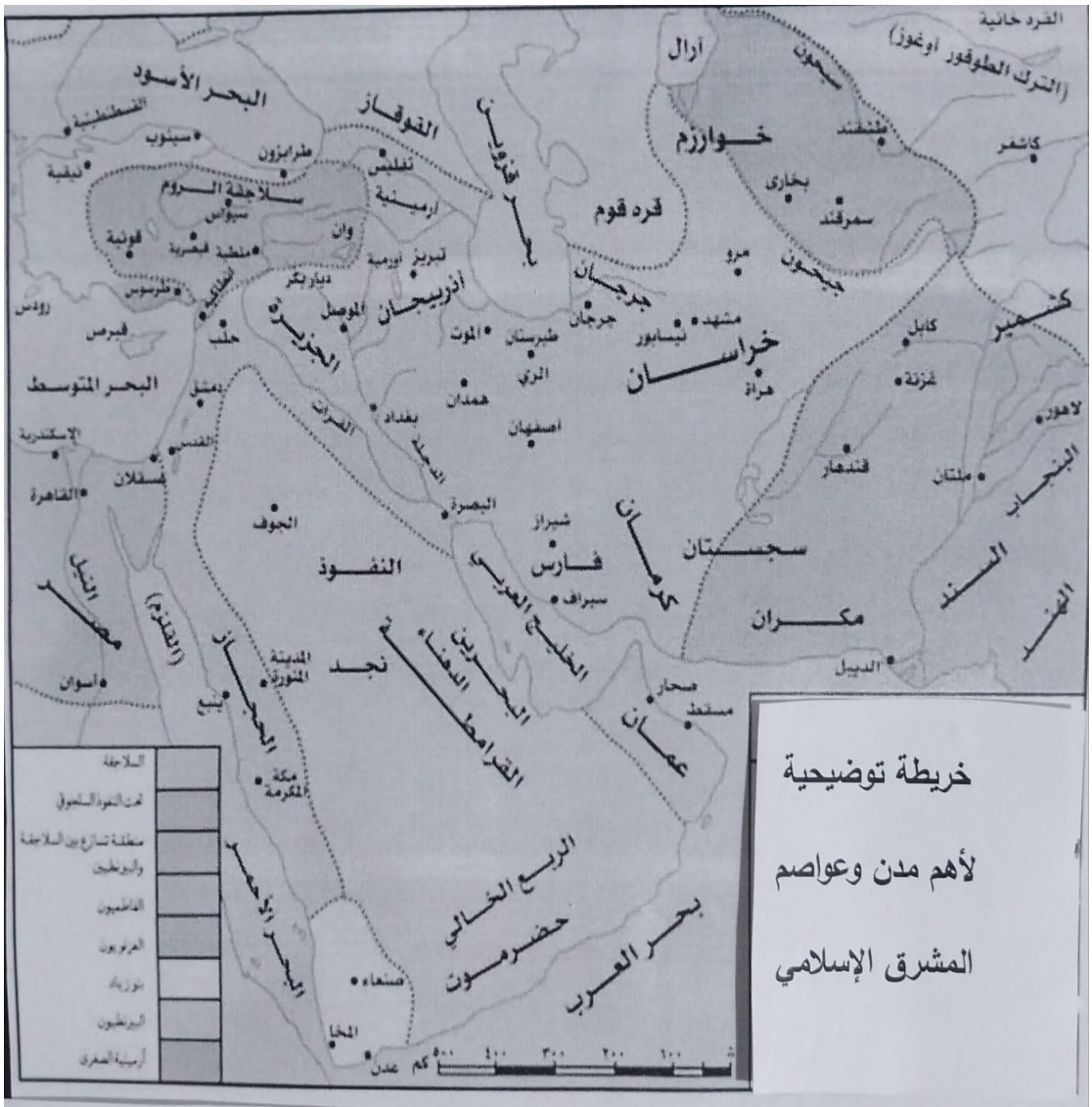

خريطة توضيحية

لأهم مدن وعواصم

المشرق الإسلامي

انظر : شوقي ابوخليل : أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، طبعة دار الفكر دمشق ،سنة ٢٠٠٥م ، ص ٦٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

ابن الأثير: على بن أبى الكرم محمد بن محمد عز الدين ابن الأثير(ت٦٣٠هـ /١٢٣٣م)

- الكامل فى التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمرى ، طبعة بيروت، سنة ١٩٩٧م .
- اللباب فى تهذيب الأنساب ، طبعة دار صادر – بيروت ، د.ت.

الإدفوى : كمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوى الشافعي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق : سعد محمد حسن ، مراجعة الدكتور طه الحاجرى ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سنة ١٩٦٦م .

ابن أبي أصيبعة :أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي(ت ٦٦٨هـ /١٢٧٠م) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق : نزار رضا ، طبعة بيروت ،د.ت.

البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)

- تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، طبعة بيروت ،سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م

ابن تغرى : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، مصر ، سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

ابن الجوزى : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) .

- المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

ابن حوقل: أبو القاسم أحمد النصيبى توفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى - صورة الأرض ، طبعة بيروت، ١٩٩٢م

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)

- مقدمة ابن خلدون ، تحقيق وتعليق : عبد الله محمد درويش ، طبعة دمشق ، الطبعة الأولي سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

ـ ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، طبعة دار صادر بيروت ، طبعة سنة ١٩٩٤م .

الخوارزمي : محمد بن أحمد بن يوسف ، أبو عبد الله (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)

- مفاتيح العلوم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية .

الداودارى: ابوبكر بن عبدالله بن آيبك (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م)

- الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦١م

الداوودي: محمد بن علي بن أحمد ، شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٩م)

- طبقات المفسرين ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت ، د. ت

الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)

- سير أعلام النبلاء ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٥م .

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس ، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ .
- تذكرة الحفاظ ، دار الفكر العربى، ١٤٧٧هـ/١٩٥٨م.

الرازي: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٩م)- الجرح والتعديل ، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢م .

الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م)

- البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧ م .

السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م)

- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحى د. عبد الفتاح محمد الحلو ، طبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ.

ابن سعيد: أبو الحسن على الأندلسى(ت٦٨٥هـ/١٣٧٤م)

- النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة ، تحقيق: حسين نصار ، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ٢٠٠٠م.

السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)

- الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ/١٥٠٦م) - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة مصر سنة ١٩٦٧م .

- طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، طبعة مكتبة وهبة – القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ .

ابن سعيد: علي بن أبي عمران موسى بن محمد بن عبد الملك (ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)

- المغرب فى حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف ، طبعة دار المعارف مصر ،طبعة١٩٥٥م

أبو شامة : شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦ م)

- الروضتين فى أخبار الدولتين، تحقيق د. محمد حلمى، القاهرة ١٩٦٢م

الشهرستانى: محمد بن أبى القاسم عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

- الملل والنحل"، طبعة القاهرة- مكتبة السلام العالمية- د.ت

الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)

- الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، طبعة بيروت ، سنة ٢٠٠٠م

العامري: يحيي بن أبي بكر بن محمد بن يحيي بن حسين (ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م)

- غربال الزمان في وفيات الاعيان، تصحيح :محمد ناجي زغبي، طبعة دمشق سنة١٩٨٥م،

ابن العماد الحنبلي : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، طبعة بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٦ م .

ابن قاضي شهبة : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٨م)
- طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان ، طبعة بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ .

القاضي النعمان : أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد (٣٦٣هـ/ ٩٧٤م)
- المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي ـ إبراهيم شبوح ـ محمد اليعلاوي ، طبعة دار المنتظر ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولي سنة ١٩٩٦ م

القفطي : علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٩م)
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، طبعة المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩١٤م

القزوينى: عبد الكريم بن محمد الرافعى (من أعلام القرن السادس الهجرى)
- التدوين فى أخبار قزوين ، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردى، طبعة بيروت– دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزوينى(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)
-آثار البلاد وأخبار العباد ، طبعة بيروت، د.ت

ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)

- البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، سنة ١٩٨٨ م

المقدسى: محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى المقدسى (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م)

- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، بيروت، ١٩٠٤م

المقريزي : أحمد بن علي بن عبد القادر ،تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)

- - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ .

- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : الجزء ١: حققه : جمال الدين الشيال ، الجزء ٢، ٣: حققه محمد حلمي محمد أحمد ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ،د.ت.
- كتاب المقفى الكبير ، الجزء الخامس ، تحقيق: محمد البعلاوي ، طبعة دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولي سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

ناصر خسرو : ناصر خسرو الحكيم المروزي (ت ٤٨١هـ / ١٠٨٩م)

- سفر نامه ، تحقيق : يحيى الخشاب ، طبعة بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٣م .

أبو نعيم الأصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (٤٣٠هـ / ١٠٣٩م) – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ،سنة ١٤٠٥هـ .

- ذكر أخبار أصبهان ، طبعة القاهرة– دار الكتاب الإسلامى– بدون تاريخ.

النويري : أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)

- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق: محمد محمد أمين – محمد حلمي محمد ، طبعة دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ، الطبعة الأولي سنة ١٤٢٣هـ .

ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)

- معجم البلدان ، طبعة دار صادر ـ بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٥م .
- معجم الأدباء ، تحقيق : إحسان عباس ، طبعة دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

ثانياً : المراجع العربية :

إبراهيم بن محمد الحمد المزيني : (دكتور)

- الحياة العلمية في العهد الزنكي، ط١، الرياض،٢٠٠٣م.

أحمد السعيد سليمان: (دكتور)

- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، طبعة دار المعارف مصر، سنة ١٩٧٢م

إدريس محمد حسن الدوسكى :

- مدينة همذان من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، مطبعة سيبربز، دهوك ،٢٠٠٦م

حسن ابراهيم حسن: (دكتور)

- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الجزء الرابع في العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس ، طبعة مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، الطبعة الرابعة عشر سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

خير الدين الزركلى:

- الأعلام– قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، طبعة بيروت، ١٩٧٠م .

سماح محمد عواد : (دكتور)

- دولة الاتراك السلاجقة في عهد السلطان سنجر، رسالة ماجستير، غير منشورة، آداب الزقازيق، القاهرة،٢٠٠٤م.

السيد رزق الطويل : (دكتور)

- مدخل في علوم القراءات ، طبعة المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥م

السيد عبد العزيز سالم: (دكتور)

- الفسطاط، مقال بدائرة معارف الشعب، القاهرة، ١٩٦٠ .

سيدة إسماعيل كاشف : (دكتور)

- مصر في عهد الاخشيديين ، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٠م .

عبد اللطيف حمزة: (دكتور)

- الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م .

عبد المنعم ماجد: (دكتور)

- نظم الفاطميين، القاهرة ١٩٧٣م .

على أحمد عبد الهادى الخطيب: (دكتور)

- فى رياض الأدب الصوفى، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م

محمد بكر إسماعيل : (دكتور)

- دراسات في علوم القرآن ، طبعة دار المنار ، الطبعة الثانية سنة سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

محمد جمال الدين سرور: (دكتور)

- الدولة الفاطمية فى مصر، القاهرة ١٩٧٩م
- تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى ،الطبعة الرابعة، دار الفكر العربى، ١٩٧٦م.

محمد كامل حسين: (دكتور)

فى أدب مصر الفاطمية، القاهرة، ١٩٦٣م .

مريزن سعيد مريزن عسيري : (دكتور)

- الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القري، مكة،١٩٨٥م.

ممدوح محمد حسن : (دكتور)

- إقليم الجبال خلال العهدين البويهي والسلجوقي دراسة سياسية وحضارية ،طبعة دار الوفا للطباعة والنشر الإسكندرية ،سنة ٢٠١١م.

Both the Mashreq Al-Islami and Egypt had witnessed a great

Abstract

Both the Mashreq Al-Islami and Egypt had witnessed a great scientific and cultural renaissance to the extent that most people became students of science and knowledge and undertook a lot of scientific journeys where a large number of them traveled around the world searching for knowledge sources. In that era, the cities of Mashreq Al-Islami were distinguished by the strength of the scientific renaissance where the scientific activities of the scholars continued, and their desire to move and travel among the Islamic world considerably grew as a result of their receipt of help and encouragement from the rulers and leaders and then this matter extremely motivated them to continue traveling; no matter the effort cost them.

The Islamic culture had noticeably flourished, especially in the domain of religious science. For example, Egypt was full of a lot of famous scholars in religious science because, at that time, most Muslims had paid much more attention to studying the science of the Holy Quran, Hadith, jurisprudence, and others. Many scientists and scholars, whose fame spread in the Islamic world, stayed in Egypt where scholars and researchers came to them from around the Islamic world, including scientists and scholars of the Mashreq Al-Islami who traveled and came to Egypt in order to learn at the hands of the greatest elite scientists in the domain of the different religious science.

Consequently, this study is entitled “A Journey of the Mashreq Al-Islami Scholars to Egypt and their Impact on Flourishing the Religious Sciences” (254-567 AH/ 868-1171 AD). In addition, it

includes the following axes: Factors of the journey of the Mashreq Al-Islami scholars to Egypt, the flourishing of the scientific life in Egypt from the era of the Tulunid state until the end of the Fatimid era, the Interpretation scholars and the newcomer students to Egypt from the Mashreq Al-Islami, Qur'an scholars coming to Egypt from the Mashreq Al-Islami, jurisprudence scholars, and the students who came to Egypt from the Mashreq Al-Islami, the Hadith scholars and students coming to Egypt from the Mashreq Al-Islami, Sufi sheikhs and scholars coming to Egypt from the Mashreq Al-Islami, and linguists and rhetors who came to Egypt from the Mashreq Al-Islami. Finally, the conclusion presents the results which this study reaches, and then the appendices and a list of both works cited and references on which this study depends.

Keywords: Journey, Scientists, the Mashreq Al-Islami, Religious Sciences, Egypt.